

## العبدية (٣) معالم منهج ابن تيمية في أبواب تزكية النفس والاستقامة والأخلاق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعد فهذه المحاضرة الثالثة من دورات استقراء تراث الأئمة - 00:00:01

وفيها الحديث عن تراث الإمام ابن تيمية رحمه الله في أبواب تزكية النفس والعمل الصالح والاستقامة واعمال القلوب وفيها كذلك الحديث عن طرقنا في قراءة تراثه ثم ندخل بعدها في الكتاب الأول في - 00:21:00

العام في كل ابواب الشريعة فهو فرع عنده - 00:00:41

الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة الكرام - 00:01:11

رضي الله عنهم الامام ابن تيمية رحمة الله يجعل المنطلق في بحث اي مسألة في تلك الابواب او غيرها آآ يجعل الوحي هو الاصل.  
يجعله هو المنطلق. وكذلك يجعله هو المرد والحكم عند التنازع - 00:01:26

وكذلك يجعله الميزان الحق الذي توزن به كل المقالات والافعال في تلك الابواب من اقواله في ذلك رحمة الله انه قال فالعلم المشروع والنسلك المشروع مأخوذ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

اما ما جاء عن من بعدهم فلا ينبغي ان يجعل اصلا وان كان صاحبه معدوبا بل مأجورا لاجتهاد او تقليد فمن بنى الكلام في العلم الاصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد اصحاب طريق النبوة - 00:02:05

وذلك من بنى الارادة والعبادة والعمل والسماع المتعلق باصول الاعمال وفروعها من الاحوال القلبية والاعمال البدنية والاعمال البدنية على الايمان والسنن والهدي الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد اصاب طريق النبوة - 00:02:24  
وهذه طريق ائمة الهدى ثم بين رحمه الله ان تلك طريقة الائمة كالامام احمد ثم قال يعني ختم هذه الفقرة بقوله فاما غير ذلك فالكلام فيه غير محمد وقا 1 حمه الله فـ بيان ان هذه المسائى - 00:02:45

ينبغي ان يرجع فيها الى الوحي وان يكون الوحي الحكم فيها والميزان قال رحمة الله مسائل السلوك من جنس مسائل الاعتقاد كلها منصوصة في الكتاب والسنة او اصطلاح السلوك واصطلاح حادث - 00:03:07

لكن كان يستعمله الامام لانه صار علما على آآ ابواب التزكية والعمل الصالح والقربات والاخلاق تبين ان تلك الابواب من جنس مسائل الاعتقاد كلها جاءت في الوجه . جاء الوجه فيها باحسن: طريقة واهدى طريقة واكما طريقة - 00:24:03

ثم عاد طريقة من اعتمد غير الوحي وهدي النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب الشريعة ومنها التزكية والعبادة فقال وكذلك من صنف في التصوف والزهد جعل الاصل ما روى عن متأخرى الزهاد - 00:03:46

واعرض عن طريق الصحابة والتابعين كما فعل صاحب الرسالة ابو القاسم القشيري وابو بكر محمد بن اسحاق الكلباني وابن خميس الموصلي في مناقب الابرار وابو عبد الرحمن السلمي في آثار تاريخ الصوفية - 00:04:02

لكن ابو عبد الرحمن صنف ايضا سير السلف من الاولىء والصالحين وسير الصالحين من السلف كما صنف في سير الصالحين من الخلف ونحوهم آآ ونحوه آآ من من الخلف ونحوهم من ذكرهم لاخبار اهل الزهد والاحوال من بعد القرون الثلاثة من عند ابراهيم ابن ادهم - 00:04:20

فضيل بن عياض وابي سليمان الداراني ومعرفة الكرخي ومن بعدهم واعراضهم عن حال الصحابة والتابعين الذين نطق الكتاب 00:04:43 والسنة بمدحهم والثناء عليهم والرضاوان عليهم ابن تيمية رحمة الله هنا يبين -

ان هؤلاء الذين كتبوا كتابا في ابواب العمل الصالح والتزكية والاستقامة والاخلاق لم يجعلوا الوحي منطلقها لهم لم يجمعوا نصوص الوحي لم يجمعوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ولا هدي الصحابة الكرام في تلك الابواب. وانما اعتنوا بجمع اهل - 00:05:02 اخبار واعمال لعباد وزهاد لم يكونوا ابدا آآ لا علما ولا عملا على قدر ما كان عليه الصحابة الكرام ثم اعرض هؤلاء عن ذكري حال الصحابة الكرام والتابعين لهم باحسان الذين نطق الكتاب والسنة بمدحهم والثناء عليهم والرضاوان - 00:05:23

وابن تيمية رحمة الله هنا آآ يبين غلط آآ او اصل الغلط عند هؤلاء في كونهم لم يعتمدوا آآ هدي الصحابة في بيان تلك الابواب ثم بين انه يجب معرفة المحكم في تلك الابواب ثم معرفة المقالات فيها ووزنها بالوحي - 00:05:44

يعني يجب في اي باب تريده ان تبحثه ان تجمع ما جاء في الوحي منه وان تجمع هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيه وان تجمع اقوال الصحابة وافعالهم في تلك الابواب ثم تزن كل المقالات - 00:06:05

والافعال بعدهم بذلك الميزان قال رحمة الله فان معرفة اصول الاشياء ومبادئها ومعرفة الدين واصله واصل ما تولد فيه من اعظم العلوم نفعا اذ المراء ما لم يحط علما بحقائق الاشياء التي يحتاج اليها يبقى في قلبه حسكة - 00:06:23

يعني يجب في اي باب تدرسه ان تعرف المحكم ثم تزن كل ما يأتي بعد ذلك من مقالات العلماء واجتهاداتهم اه بهذا الميزان المحكم فاذا لم يعرفوا اذا لم يعرف الانسان اه تلك المقالات او لم يضبط المحكمات فانه يبقى في قلبه ريب او شك شك مما هو عليه - 00:06:44

وهذا المنهج قد طبقه الامام رحمة الله على نفسه وقد ذكر الامام رحمة الله انه كان في بداية طلبه يجتمع مع اخوان له يطلبون الحق وانه وكثيرا آآ غيره وانه وكثيرا آآ غيره كانوا يحسنون الظن ببعض مبتدعة - 00:07:08

ثم لما فقه الشريعة ووزن تلك المقالات بميزان الشرع تركها واستقام على الشريعة ثم كشفها وحذر منها قال رحمة الله وانما كنت قد ايم من يحسن الظن بابن عربي ويعظمها لما رأيت في كتبه من الفوائد - 00:07:29

ثم قال ولم نكن بعد اطلعنا على حقيقة ما ولم نطالع الفصوص يعني كتابة فصوص الحكم وهو كتاب به ضلالات كثيرة فيه شرك كثير اه ولم نطالع الفصوص ونحوه. وكنا نجتمع مع اخواننا في الله نطلب الحق وننتبه - 00:07:48

ونكشف حقيقة الطريق فلما تبين الامر عرفنا نحن ما يجب علينا فلما قدم من الشرق مشايخ معتبرون وسألوا عن حقيقة الطريقة الاسلامية والدين الاسلامي وحقيقة هؤلاء وجب البيان وقال كذلك وانا وغيري كنا على مذهب الباء في ذلك نقول في الاصلين - 00:08:10

لعله يقصد مسائل الصفات والشرع والقدر يقول فيها بقول اهل البدع فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الامر بين ان نتبع ما انزل الله او نتبع ما وجدنا - 00:08:32

عليه اباءنا فكان الواجب هو اتباع الرسول والا نكون ممن قيل فيهم اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا كذلك الامام كتب في اول عمره آآ كتابا ذكر فيه استحباب زيارة مساجد مكة - 00:08:46

ثم لما آآ تبين خطأه آآ رجع عن ذلك واعلن فقال ثم تبين لنا ان هذا كله من البدع المحدثة التي لا اصل لها في الشريعة اذا الامام والشباب في خلاصة هذه الفكرة يريد ان يقول لك - 00:09:08

ان المنطلق في بحث اي مسألة شرعية ينبغي ان يكون الوحي وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه صحابته صحابته الكرام ثم التابعون لهم باحسان كما بين ضلال من جعل طريق غير الصحابة في اي من ابواب العلم والعمل اهدي - 00:09:28

او اكمل من طريق الصحابة قال ابن تيمية رحمه الله فمن جعل طريق احد من العلماء والفقهاء او طريق احد من العباد والنساك افضل من طريق الصحابة فهو مخطئ ضال مبتدع - 00:09:51

كما يعني آذكرا حال بعض من خرجوا عن الشرع في ابواب العبادات. يعني ابن تيمية رحمه الله يحكي عن اقوام آآ راهم بعينه وحكي لهم قصصهم انهم دخلوا في الرهبانية المبتدة - 00:10:09

المبتدة وقال ابن تيمية رحمه الله وهكذا من غلى في الزهد والورع حتى خرج به عن الحد الشرعي عن حد العدل الشرعي ينتهي امره الى الرغبة الفاسدة وانتهاك المحارم كما قد رؤي وجرب - 00:10:26

المعلم الثاني من معالم منهج الامام ابن تيمية رحمه الله فيما كتبه في كتب التزكية قال الامام آآ يعني من منهج الامام ابن تيمية رحمه الله انه عظم شأن العمل الصالح والعبادة والاخلاق واعمال القلوب - 00:10:44

وادخلها فيما ذكره عن اهل السنة في الرسالة الواسطية يعني ابن تيمية رحمه الله لما كتب اه الواسطية وكتب فيها ماذا عليه اهل السنة ادخل ابن تيمية معاني العمل الصالح والعبادة والاخلاق واعمال القلوب - 00:11:05

في ذلك وقال عنهم ويأمرون بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنتهم خلقا ويأمرون بمعالي الاخلاق - 00:11:25

وينهون عن سفاسفها ثالثا من معالم منهجه ان الامام يرى ضرورة اتباع الالفاظ الشرعية في بيان المعاني الشرعية وترك الالفاظ المحدثة في عامة ابواب الدين. يعني يرى الامام ان الحق الذي جاء به الشرع ينبغي ان - 00:11:45

اعبر عنه بنفس لفظ الشرع قال رحمه الله الالفاظ التي جاء بها الكتاب والسنة علينا ان نتبع ما دلت عليه اه مثل لفظ الایمان والتقوى والاحسان والتوكيل والحب لله بين كذلك ان الالفاظ المحدثة والمجملة لا يحصل بها الهدى - 00:12:07

بل هي سبب في الالبس والاشتباه وبين الواجب تجاه تلك الالفاظ انها آآ لا تثبت ولا تنفي وانما يستفسر عن مراد من يستعملها فان قصد معنى شرعا صحيحا قبل المعنى واستعملنا في بيان ذلك المعنى لفظ الشرعي الدال عليه - 00:12:30

قال رحمه الله واما الالفاظ التي ليست في الكتاب والسنة ولا اتفق السلف على نفيها او اثباتها. فهذه ليس على احد ان يوافق من نفها او اثبتها حتى يستفسر عن مراده - 00:12:53

او حتى يستفسر عن مراده فان اراد بها معنى يوافق خبر الرسول اقر به وان اراد بها معنى يخالف خبر الرسول انكره ثم التعبير عن تلك المعاني ان كان في الفاظه اشتباه او اجمال عبر بغيرها - 00:13:08

او بين مراده بها بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي فان كثيرا من نزاع الناس سببه الفاظ مجملة مبتدة ومعان مشتبهة اذا ابن تيمية رحمه الله يقول في آآ في هذه الفكرة - 00:13:26

ينبغي ان نعبر عن الحق الذي جاء به الشرع بنفس لفظ الشرع ولا نستحدث الفاظا نعبر بها عن المعاني الصحيحة وبين كذلك ان من يستعمل الفاظا اه من عنده يعبر بها عن معاني - 00:13:45

آآ معينة انا لا نقبل تلك الالفاظ ولا نردها مثلا لفظ الجوهر العرض لفظ الجسم لفظ آآ التصوف آآ لفظ المعرفة لفظ آآ الفاظ كثيرة. يجب آآ ان نستفصل ونستفسر عن مراد المتكلم بها. فان اراد - 00:14:04

فعلا صحيحا قبلنا المعنى لكننا مع ذلك لم نعبر عن تلك المعاني الصحيحة الا بالالفاظ التي جاء بها الشرع وذكر رحمه الله امثلة على تلك الالفاظ المحدثة التي بها معاني صحيحة وبها معاني ليست صحيحة. قال رحمه الله لفظ الفقر - 00:14:24

والزهد والتصوف قد ادخل فيها امور يحبها الله ورسوله كالتنوب والصبر والشكر وقد ادخل فيها آآ امور يكرهها الله ورسوله كالحلول والاتحاد والرهبنة المبتدة اذا هذه الالفاظ يا شباب اذا ذكرت - 00:14:44

في ابواب الایمان في ابواب الاسماء في ابواب القدر في ابواب العبادات واعمال القلوب يجب ان نلتزم لفظ الشرعي فاذا ذكرت تلك الالفاظ فاننا لا نردها ولا نقبلها وانما نسأل عن - 00:15:05

او نستفسر عن آآ معاني المعاني التي ارادها من اطلقها. ثم اذا كان المعنى حقا قبلنا المعنى وايضا لم نعبر الا بما جاء به الشرع رابعا

من معالم منهجه ساعة تراثه في تلك الابواب. حيث شمل الحديث المفصل عن الايمان واعمال القلوب والاعمال الظاهرة والفرائض

والنواول - 00:15:25

والمعاصي والكبائر وامراض القلوب وبيان طريق الولاية والاستقامة والاخلاق وغير ذلك مما يدخل تحت تلك الابواب كما سيظهر ذلك في قائمة التصانيف التي جمعتها لكم والتي آآ يظهر فيها سعة - 00:15:51

آآ تراث هذا الامام في تلك الابواب خامسا من معالم منهجه ربط باب العبودية والاستقامة وتزكية النفس بباب العلم بالله واسمائه ومحامده وقدره وحكمته سبحانه مع العناية البالغة ببيان تكامل تلك الابواب ونفي المعارضه بينها - 00:16:10

ما معنى هذا الكلام يا شباب نحن عندنا في باب تزكية النفس عندنا آآ امر مهم جدا وهو كيف نجمع بين قدر الله وشرع الله؟ يعني الله سبحانه وتعالى علم - 00:16:35

علم الاشياء اه وكتبها وشاءها وخلقها فافعال العباد الله سبحانه وتعالى يعلمها مسبقا قبل ان يخلق العباد وكذلك الله سبحانه وتعالى كتبها والله سبحانه وتعالى شاءها وارادها وخلقها كيف نجمع بين هذا وبين التكليف والتشريع؟ الذي جاء بالامر والنهي - 00:16:53 يعني كيف يكون العبد مكلاها والله سبحانه وتعالى علم وكتب وشاء وخلق كل افعال العبد اعترضنا الامام ابن تيمية رحمة الله ببيان آآ هذه الابواب وبيان التكامل بينها ونفي اي معارضه ورد على كل من آآ - 00:17:21

راعي بابا منها واهمل الباب الاخر ورد في ذلك على الصوفية ورد كذلك على المتكلمين من المعتزلة كما سيأتي معنا ان شاء الله آآ سادسا من معالم منهجه يا شباب - 00:17:44

ربط باب العبودية والاستقامة بفقه خصائص النفس ومراعاة تلك الخصائص في باب الاستقامة والعمل الصالح وهذا سيأتي بيانه يا شباب ان الامام ابن تيمية رحمة الله حينما تحدث عن التقرب التقرب الى الله - 00:18:02

وتحدث عن الاعمال الصالحة التي يتخدتها العبد قربة بينه وبين الله اعترضنا جدا ببيان خصائص النفس. الله سبحانه وتعالى ذكر خصائص النفس. ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جازواها - 00:18:23

واذا مسه الخير منوعا كذلك آآ خلق الانسان ضعيفا. خلق الانسان من عجل. آآ انه كان ظلوما جهولا. هذه خصائص في النفس فكل من ترك الاعتناء بهذه الخصائص التي بينها الله في الوحي - 00:18:39

لابد انه سيقصر في الحديث عن التزكية واعمال القلوب. وسيأتي ان شاء الله في المعلم السابع الحديث عن ذلك سادسا من معالم منهجه يا شباب الشمول في بيان شعب الايمان والعمل الصالح وبيان منازل الاعمال - 00:18:57

ومن ذلك قوله في مقدمة جوابه عن معنى قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اللي هو كتاب العبودية الذي سنأخذه لما سئل عن العبادة اراد ابن تيمية ان يبين شمول او او ان يكون بيانه شامل لشعب الايمان والعمل الصالح - 00:19:17

وقال رحمة الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة فالصلوة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين - 00:19:37

والاحسان الى الجار واليتيem والمسكين والمملوك من الادميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك من العباد وكذلك حب الله ورسوله وخشيته الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضاءه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته - 00:20:00

والخوف لعذابه وامثال ذلك هي من العبادات لله نلاحظ ان الامام رحمة الله في هذه الكلمات المختصرة اراد ان يستوعب اه جمل شعب الايمان مع اعترافه خاص بالموازنة بين الاعمال عند التزاحم - 00:20:26

اه موازنة مبنية على منزلة العمل في الشريعة وفقه خصائص النفس في اختيار ما يناسبها من شعب الايمان والعمل الصالح كما سيأتي سابعا يا شباب من معالم منهجه النظر في باب العمل الصالح والتقرب الى الله من جهاد - 00:20:46 الجهة الاولى شعب الايمان ومتزلة كل شعبة ثانيا فقه النفس واختلاف الناس في الموهاب والقدرات ثالثا سياسة النفس باختيار

الانسب لها من شعب الايمان فالاصل عند الامام يا شباب في ابواب النوافل والمستحبات - 00:21:07

التي يختارها الانسان قربة في طريقه الى الله ان يختار العبد من القربات والطاعات ما يناسب موهبه وقدراته والا يتكلف ما لا يحسنه ولن يقوم به على وجهه وليس ذلك يا شباب من اتباع الهوى في العمل الصالح بل هو من الحكمة في القيام بالعمل الصالح - 00:21:29

قال الامام ابن تيمية رحمة الله في بيان تلك المعاني الناس يتفضلون في هذا الباب فمنهم من يكون العلم ايسرا عليه من الزهد ومنهم من يكون الزهد ايسرا عليه ومنهم من تكون العبادة ايسرا عليه منهما - 00:21:54

فالمشروع لكل انسان ان يفعل ما يقدر عليه من الخير كما قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واذا ازدحمت شعب الايمان قدم ما كان ارضي لله وهو عليه اقدر - 00:22:13

وقد يكون على المفضول اقدر منه على الفاضل ويحصل له افضل مما يحصل من الفاضل فالافضل لهذا ان يطلب ما هو انفع له وهو في حقه افضل ولا يطلب ما هو افضل مطلقا اذا كان متعدرا في حقه او متعرضا يفوته - 00:22:28

يفوته ما هو افضل له وانفع كمن يقرأ القرآن فيتذرر وينتفع بتلاوته والصلوة تنقل عليه. تقصد صلاة النافلة ولا ينتفع منها بعمل او ينتفع بالذكر اعظم مما ينتفع بالقراءة. فاي عمل كان له انفع والله اطوع افضل في حقه من تكلف عمله - 00:22:50

لا يأتي به على وجهه بل على وجه ناقص يفوته ما هو انفع له هذا تقرير نفيس من الامام ابن تيمية رحمة الله يا شباب يراعي فيه العبد شعب الايمان - 00:23:15

وآمنزلة كل شعبة منها وان يسوس نفسه سياسة سياسة صحيحة في ان يختار من الاعمال الاكمel بحسب ما تناسب موهبه وقدرته قريب من ذلك قول الامام مالك آآ رحمة الله - 00:23:31

الامام ما لک آآ كان قد اتخد طريق العلم وآآ بيان العلم اه قريته الى الله تبارك وتعالى وكان آآ يعني ليس مكثرا من النوافل المطلقة وان كان له قدر منها - 00:23:54

فكان بعض العباد الذين جهلو شعب الايمان وتنوع شعب الايمان وجهلو آآ فكرة ان الله سبحانه وتعالى قسم الاعمال بين الناس آآ عاب ذلك على الامام مالك رحمة الله ارسل احدهم الى الامام ما لک وهو عبدالله العمري العابد - 00:24:14

يحض الامام مالک على العزلة والانفراد يعني يقول له اترك هذا الطريق اللي هو التحديث والفتية وتعليم الناس واعتزل الناس وانفرد حتى يكون لك عبادة اعظم فاجابه الامام مالک رحمة الله واسمع الى هذا الجواب العظيم - 00:24:36

قال الامام مالک ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم - 00:24:59

واخر فتح له في الجهاد فنشر العلم من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح لي فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر الامام رحمة الله بين لهذا العابد - 00:25:13

سعة وتنوع شعب الايمان وبين ان الله سبحانه وتعالى قسم الاعمال الصالحة بين الناس كما قسم الارزاق وبين ان بعض الناس يفتح له في بعض شعب الايمان ما لا يفتح له في الشعبة الاخرى او في الشعب الاخرى - 00:25:31

ثم بين له منزلة العلم الشرعي وبث العلم بين الناس وتعليم الناس. ثم بين له انه قد رضي بما فتح له. يعني رضي بباب تعلم الناس ثم بعد ذلك لم ينتقص ذلك العابد حقه وقال ارجو ان يكون كلانا على خير وبر - 00:25:50

في ذلك يقول الامام ابن القيم رحمة الله من الناس من يكون سيد عمله وطريقه الذي آآ يعده او يعد سلوكه الى الله طريق العلم والتعليم ليصل الى الله ومن الناس من يكون سيد عمله الذكر وقد جعله زاده لميعاده - 00:26:14

ورأس ماله لماله ومن الناس من يكون سيد عمله وطريقه الصلاة ومنهم من يكون طريقه الاحسان والنفع المتعدي من يكون طريقه الاحسان والنفع المتعدي الى قضاء الحاجات وتغريج الكربات وانواع الصدقات - 00:26:35

ومنهم الواصل الى الله من كل طريق قد ضرب مع كل فريق بسهم فاين كانت العبودية وجدته هناك؟ ان كان علم وجدته مع اهله او

جihad وجدته في صف المجاهدين او صلاة وجدته في القانتين او ذكر وجدته في - 00:26:57

ذاكرين او احسان ونفع وجدته في زمرة المحسنين لو قيل له ما ت يريد من الاعمال لقال اريد ان انفذ اوامر ربى حيث كانت وهذا قرره في كتاب طريق الهجرتين وكذلك في كتاب مدارج السالكين. وهذا الصنف الذي ذكره آآ اخيرا آآ ابن القيم هو - 00:27:17  
يعني يدخل فيهم بداية بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصديق ابو بكر رضي الله عنه كما علم من سيرته رضي الله عنه وارضاه من تطبيقات هذه الفكرة يا شباب ان ابن مسعود رضي الله عنه كان لم يكثر من صيام النافلة لانه يحافظ على ورده من القرآن 00:27:38 -

وقال ان آآ الصيام يشغلني عن وردي من القرآن. طبعا يقصد صيام النافلة ليس معنى ذلك يا شباب ان العبد لا يضرب في كل الابواب بسهم. لأن ابن تيمية يقصد الطريق الاعظم الذي يجعله قربتك الاولى في طريقك الى الله - 00:28:00  
اذا يا شباب ابن تيمية رحمة الله اه لما بين هذه الافكار آآ رجع فيها الى الوحي والى هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من فقه تلك المعاني يا شباب حصل فوائد جليلة. اولا - 00:28:23

العلم بشعب الایمان وتنوعها وبمعرفة رتبة كل منها ثانيا الحكمة في اختيار الانسب للنفس ثالثا في باب الدعوة الى الله ان تختار الانسب للمدعوين يعني لا تلزم الناس الذين تدعوههم باعمال آآ من الخيرات والبر والتواافق وانت تعلم انهم لا يطريقوها - 00:28:38  
او انهم لن يقوموا بها على وجهها ولكن اختر لهم من الاعمال ما يناسب آآ مواهيمهم احد احد الشباب يسأل اه اين تقرأ بالضبط في الكتاب؟ نحن اه لم نبدأ بالكتاب بعد. نحن اه يعني ذكرنا اه نتكلم عن منهج الامام ابن تيمية ثم - 00:29:03

ندخل في الكتاب ان شاء الله بعد ذلك الى الان لم اه نقرأ في الكتاب اه نبدأ في الكتاب اه قلنا ان اه قلنا ان من فقه تلك المعاني اه يحصل فوائد جليلة منها العلم بشعب الایمان وتنوعها وبمعرفة رتبة كل منها - 00:29:26

ثانيا آآ الحكمة في اختيار الانسب للنفس ثالثا في باب الدعوة الى الله ان يختار الانسب لمن يدعوههم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم مثلا كان ينوع في اجاباته عندما يسأل اي الاسلام خير - 00:29:45

او اي الاسلام افضل او اي الاعمال افضل كذلك لما آآ نصح ابا ذر الغفارى وقال له اني احب لك ما احب لنفسي لا تأمنن على اثنين ثم ذكر السبب فقال له انك ضعيف - 00:30:02

فمع كونه يحب له ما يحب لنفسه من الخير لكنه اختار له ما يناسبه من الاعمال ايضا من من جملة الفوائد التي يحصلها من يفقه هذه المعاني ان يعرف ماذا عنده من الخير وماذا ينقصه وان يعرف الفضل لاهلها - 00:30:17

ممن يقومون باعمال وشعب للايمان والا يستطيل عليهم والا يبغي بما معه من خير ببعض المجاهدين مثلا ينتقص الناس آآ لكونهم آآ ضعفوا عن تلك الشعبة ويتهمومهم بالجبن مع كونهم يقومون باعمال جليلة في الدعوة والاصلاح والتعليم والانفاق وقضاء حوائج الناس. كذلك بعض آآ طلبة العلم - 00:30:37

يبغون على الناس ويجلدونهم ويتهمون عليهم بما يعرفون اه كذلك اه بعض المنافقين اه يعني الذين ينفقون في اعمال الخير ربما يمنون على الناس بذلك ويقولون لولا اموالنا قامت مشاريعكم - 00:31:04

وكذلك العباد ينظرون الى من يهتمون بالعلم ومن يهتمون بابي باب الخير انهم اضاعوا الغاية العظمى وهي الا ليعبدون. وهكذا تبغي كل امة بما معها من خير والحق ان ان الاسلام او ان الخير العام لا يحصل بصنف واحد من هؤلاء بل يحصل بتكميل هؤلاء. فينبغي ان يعلم - 00:31:21

آآ شعب الایمان وان يعلم منزلتها وان يختار منها ما يناسبه وان ان يعرف ماذا عنده من نقص. وان يعرف الفضل لاهلها. والا يبغي عليهم عليهم بما وان يتكامل معهم وان ينتفع بهم وان يتعاون معهم - 00:31:47

على البر والتقوى ثامنا من معالم منهج الامام رحمة الله بيان ان اولىء الله يوجدون في كل صنف من صنوف الامة وان ميزان الولاية والتقوى وان ميزان الولاية هو التقوى والایمان. فاولىء الله يوجدون في كل مجال نافع. لا يختصون - 00:32:06  
بالعلم والجهاد والقرآن يوجدون في الصناع والزراعة وربات البيوت والاطباء والمهندسين والتجار. وكذلك يوجدون في القراء والعلماء

والمجاهدين قال ابن تيمية رحمة الله وليس لولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في الظاهر من الأمور المباحثات فلا يتميزون  
بلباس دون لباس اذا كان كلاهما مباحا - [00:32:29](#)

ولا بحق شعر او تقصيره او ظفره اذا كان مباحا كما قيل لكم من صديق في قباء وكم من زنديق في عباء اه قول ابن تيمية رحمة الله  
كم من صديق في قباء؟ القبا هو اه لبس الاعاجم - [00:32:57](#)

يعني الملابس التي يلبسها الاعاجب. فيقول ابن تيمية لكم من رجل صديق لا يلتفت لا يلتفت الناس اليه هو صديق ولي لله قد حصل  
الايام والتقوى وان كان في الظاهر لا يبدو عليه يعني انه من العلماء او من العباد او او المجاهدين - [00:33:16](#)

والعكس لكم من زنديق في عباءة يعني لكم من رجل فاجر زنديق او ربما مرتد وهو يلبس عباءة العلماء او يفتني الناس او يتصدروا  
المجالس. يعني لكم من رجل مدفوع بالابواب وهو ولي لله - [00:33:36](#)

وكم من زنديق في عباءة رجل يلبس لباس العلم وهو محسوب على العلماء لكنه فاجر او زنديق او مرتد وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من بطاً به عمله لم يسرع به نسبه - [00:33:53](#)

ثم قال الامام ابن تيمية رحمة الله بل يوجدون يعني اولياء الله يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم  
 يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفحور - [00:34:08](#)

فيوجدون في اهل القرآن واهل العلم ويوجدون في اهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصناع والزراع. وقد ذكر الله اصناف  
امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ان ربك - [00:34:22](#)

يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم الا تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا  
ما تيسر منه واقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون  
يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر - [00:34:37](#)

ايضا من معالم وهو التاسع معنا من معالم اه منهجه رحمة الله الاعتناء ببيان الحال الاكمل في كل باب يعني ابن تيمية رحمة الله وان  
كان يبين الحد الادنى الشرعي في كل عبادة او في كل باب - [00:35:00](#)

لكنه كذلك اعتنى بان يبين ان الناس منازل في القيام بذلك العمل بين ذلك في آآ مسائل كثيرة سيأتي الحديث عنها كما في حديثي  
عن الغني الشاكر والفقير الصابر. وكما آآ في حديثه عن طلب الدعاء - [00:35:18](#)

يعني اذا اردت ان تطلب من احد ان يدعوك فالاكمال ان تقصد من دعائه ان ينتفع هو الاخر بتأمين الملك عليه حينما يقول امين ولك  
بمثل وذكر ذلك في آآ معنى الحسد الذي يسميه بعض الناس الغبطة - [00:35:36](#)

هو ان ترجو ان يكون لك ما عند اخوانك ولا يعني يزول ذلك عنهم كما بين ذلك في آآ حديثه في التسابق الى الخيرات قال وهذا عمر  
بن الخطاب رضي الله عنه نافس ابا بكر رضي الله عنه الانفاق كما ثبت في الصحيح - [00:35:55](#)

قال عمر رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته  
يوما قال فجئت بنصف مالي قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قلت مثله - [00:36:15](#)

واتى ابو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت  
القائل عمر لا اسابقك الى شيء ابدا. قال ابن تيمية معلقا على هذه القصة - [00:36:34](#)

فكان ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة لكن حال الصديق رضي الله عنه افضل منه وهو انه خال من المنافسة مطلقا لا ينظر  
الى حال غيره عاشرا من معالم آآ منهجه الامام رحمة الله - [00:36:51](#)

بيان القواعد الكلية التي دل عليها الوحي في باب الاستقامة يعني بين ان باب الاستقامة مبني على قواعد وذكر منها الاخلاص  
والمحبة والاتباع. كما معنا ان شاء الله في كتاب العبودية - [00:37:12](#)

اه حادي عشر من معالم منهجه النفس الطويل في التحرير والتوصير والاستدلال والعرض والمناقشة والنقد ابن تيمية رحمة الله  
شباب اذا دخل في مسألة من مسائل الشريعة فليه نفس طويل جدا - [00:37:30](#)

لحسن تصوير المسألة وجمع المقالات وتحرير المقالات والتثبت من صحة المقالات وذكر حججها وادلتها والاصول التي بنيت عليها ثم نقض تلك المقالات ثم تقرير ما يراه حقا بالحججة ووجه الاستدلال - 00:37:48

والتفريق بين الصور التي تبدو متماثلة تحت الباب الواحد ودفع الاعتراضات على قوله والجمع بين الادلة فمن الادلة ما يفسر ومنها ما يتم ومنها الذي يبدو متعارضا او مشكلا فيجمع الادلة ويحل الاشكال ويكمل - 00:38:07

اہ بين الادلة او يجعل الادلة متكاملة طبعا يعني امثلة كثيرة جدا على على هذا النسق العلمي المتكامل كما سيأتي معنا مثلا في حديثه عن آآ مسألة آآ زيارة آآ القبور او او شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة - 00:38:26

او شد او شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة مسألة آآ سؤال الخلق اه وان الاصل فيها هو الكراهة آآ كما سيأتي ان شاء الله في دراسة كتبه المعلم المعلم الثاني عشر - 00:38:51

اہ غزارة الادلة من الوحي الامام ابن تيمية رحمه الله شباب في تقريره اي مسألة من مسائل الشريعة فانه يعني بحشد الادلة المتنوعة تحت كل مسألة بحيث يطمئن الملتقي الى صحة تلك الفكرة او صحة تلك النتيجة - 00:39:17

الثلج الثالث عشر تنويع الادلة من القرآن والحديث قولا وعملا ومن كلام الصحابة والتابعين وكلام ائمة المذاهب وحتى كلام ائمة العباد والصوفية وكذلك من العقل والمقاصد ابن تيمية رحمه الله يحاول ان يحشد في كل فكرة او كل نتائج يصل اليها كل ما يمكن ان يستدل آآ به - 00:39:40

يذكر القرآن والحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن عمله ومن كلام الصحابة واعمالهم ومن آآ اعمال التابعين وكذلك من اقوالهم يا ائمة المذاهب الاربعة وكلام ائمة العباد والصوفية وكذلك الادلة العقلية والمقاصد - 00:40:05

الرابع عشر منهج الامام ابن تيمية رحمه الله التطبيقي وهذا شباب يعني احد اخص ما تميز به ابن تيمية رحمه الله ان سيرة الامام تتطبق بهذه الابواب وقد كان الامام رحمه الله حريصا على طلب معايير الامور والتنويع بين شعب الایمان - 00:40:24

وكان حريصا على نفع الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح مثلا قال الامام الذهبي رحمه الله في وهو طبعا تلميذه. الامام الذهبي تلميذه ابن تيمية قال الامام الذهبي رحمه الله مارأيته الا في بطن كتاب. يعني كل ما اشوفه اجده بيقرأ ويتدارس - 00:40:48

وقال ولا اعلم احدا من المتقدمين ولا من المتأخرین جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قربا من ذلك مع ان تصانیفه كان يكتبها من حفظه. وكتب كثيرا في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب - 00:41:10

وهو الامام المحيط بمذاهب سلف هذه الامة وخلفها وقال الذهبي ايضا وما رأيت في العالم اكرم منه. ولا افرغ منه عن الدينار والدرهم. لا يذكره ولا اظنه يدور في ذهنه - 00:41:31

وفيه مروءة وقيام مع اصحابه وسعى في مصالحهم كذلك ايتها الاخوة الكرام كان الامام يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه. ويزيل المنكر بيده وبلسانه وكان يليق الخمور ويكسب الاصنام عند الاستطاعة - 00:41:47

كان كذلك ينصح للولاة ويحضهم على الجهاد واقامة الشرع وكف الاذى عن المسلمين وكان يشير عليهم بالاولى في تولي المناصب وكان يقوم بمهمة التدريس والخطابة وكان مجاهدا يخوض المعارك بنفسه وله دور كبير في تقوية عزائم الامراء والمجاهدين - 00:42:10

لذلك اتخذ العلم والعمل صاحبين وكان عظما لحرمات الله وكان كثير الابتهاج والعبادة. والاستغاثة والاستعانتة كان قويا التوكل على الله وكان عند دراسة اي مسألة يا شباب مثلا اه كما كما في كلامه عن التفسير يقول اه ربما اقرأ في الایة في الایة مائة تفسير. ثم اقول يا معلم اه يا معلم - 00:42:33

ابراهيم علمي آآ او يا مفهم سليمان فهمني وكان آآ يعني مفتقر الى الله سبحانه وتعالى. وابتلي رحمه الله مرارا فصبر وجاحد في سبيل الله وسجن كثيرا في آآ سبيل الحق الذي آآ ينشره - 00:42:59

وكان مع ذلك في آآ سجنه وفي ابتلائه يظهر رضا بقضاء الله تبارك وتعالى وفرحا وسرورا وقال في في في بعض ذلك انا منشرح

الصدر وما عندي قلق وهم برا يعني في الخارج يعني برة الحبس قلقون - 00:43:16

وقد اجاب رحمة الله من يعني آذكه بابتلائه فقال المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره هوه وكان يقول والله انه نازل على قلبي من الفرح والسرور شيء لو قسم على اهل الشام ومصر لفضل عنهم - 00:43:35

وكان يقول ما يصنع بي اعدائي ان جنتي وبستانى في صدري. اين رحت فهـى معي لا تفارقـى. انا حبـى خلـوة وقتلـى شهـادة واخـراج من بلـدى سـيـاحـة وـقـالـ عنـه تـلمـيـذـه اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:43:55

وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارهـاق وهو مع ذلك من اطيب الناس عيشا واشرـحـهـمـ صـدـراـ وـاقـواـهـمـ قـلـباـ وـاسـرـهـمـ نـفـساـ تـلـوحـ نـظـرـةـ النـعـيمـ عـلـىـ وـجـهـهـ. وـكـنـاـ اـشـتـدـ - 00:44:11

بـناـ الخـوـفـ وـسـاءـتـ مـنـاـ الـظـنـونـ وـضـاقـتـ بـنـاـ الـارـضـ اـتـيـنـاـ فـمـاـ هـوـ الـاـنـ نـرـاهـ وـنـسـمـعـ كـلـامـهـ فـيـذـهـبـ ذـلـكـ كـلـهـ وـيـنـقـلـبـ اـنـشـراـحـاـ وـقـوـةـ وـيـقـيـنـاـ وـطـمـآنـيـنـةـ يـعـنـيـ نـحـنـ لـوـ اـرـدـنـاـ اـنـ يـعـنـيـ نـسـتـقـصـيـ هـذـاـ هـذـاـ الثـنـاءـ الـذـيـ رـأـهـ طـلـبـةـ الـامـامـ مـنـهـ يـعـنـيـ هـذـاـ يـأـخـذـ مـنـاـ 00:44:35

دـرـوـسـاـ طـوـيـلـةـ لـكـيـ اـحـبـ هـنـاـ اـنـ اـبـهـ عـلـىـ جـمـلـةـ اـهـ ذـكـرـهـاـ اوـ اوـ يـعـنـيـ اـهـ مـوـقـفـيـنـ ذـكـرـهـمـاـ الـامـامـ اـبـنـ الـقـيـمـ عـنـ الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ. اـرـيدـ اـنـ تـرـكـ مـعـهـمـاـ قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:44:59

حضرـتـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ مـرـةـ بـعـدـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ ثـمـ جـلـسـ يـذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ اـلـىـ قـرـيـبـ مـنـ اـنـتـصـافـ الـنـهـارـ ثـمـ التـفـتـ اـلـىـ وـقـالـ هـذـهـ غـدـوـتـيـ. وـلـوـ لـمـ اـتـغـدـ الغـدـاءـ سـقـطـتـ قـوـتـيـ - 00:45:16

هـذـاـ مـوـقـفـ الـاـوـلـ يـاـ شـبـابـ يـبـيـنـ اـنـ كـلـ مـنـ قـصـدـ طـرـيـقـ الـعـلـمـ وـتـعـلـيـمـ وـتـعـلـيـمـ الـنـاسـ وـدـعـوـةـ الـنـاسـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـتـخـذـ التـقـوـىـ وـالـاسـتـقـامـةـ وـالـمـسـارـعـةـ فـيـ الـخـيـرـاتـ يـعـنـيـ طـرـيـقاـ اـلـىـ ذـلـكـ - 00:45:33

يـعـنـيـ لـيـسـ بـيـنـهـمـاـ تـعـارـضـ يـاـ شـبـابـ. بـلـ الـعـلـمـ يـتـقـوـىـ بـالـعـلـمـ الـصـالـحـ. وـالـعـلـمـ الـصـالـحـ يـرـشـدـ بـالـعـلـمـ الـمـوـقـفـ الـاـخـيـرـ الـذـيـ اـوـدـ اـنـ اـذـكـرـهـ هوـ مـرـوـءـ الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ مـرـوـءـ الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ. الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ كـانـ شـرـيفـاـ - 00:45:52

كـانـ يـسـعـيـ فـيـ الـخـيـرـ لـلـنـاسـ كـانـ يـحـبـ الـخـيـرـ لـلـمـسـلـمـيـنـ وـاـذـكـرـهـ هـنـاـ مـوـقـفـ عـظـيـمـاـ لـاـ ذـكـرـهـ اـبـداـ اـلـاـ وـيـأـتـيـ اـمـامـ عـيـنـيـ اـعـظـمـ مـعـانـيـ الـمـرـوـءـ وـالـشـرـفـ وـالـصـدـقـ وـحـبـ الـخـيـرـ لـلـمـسـلـمـيـنـ مـوـقـفـ عـظـيـمـ. يـنـدـرـ اـنـ يـقـومـ بـهـ اـلـاـ اـفـرـادـ مـنـ - 00:46:12

قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللهـ اـتـيـتـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ يـوـمـ فـاـخـبـرـتـهـ بـوـفـاتـيـ الدـاعـاءـهـ يـعـنـيـ كـانـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ لـهـ آـذـاءـ كـثـيـرـونـ آـ وـكـانـ مـنـ اـشـدـهـمـ رـجـلـ قـدـ تـوـفـيـ - 00:46:36

قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ فـاتـيـتـهـ مـبـشـرـاـ لـهـ بـمـوـتـهـ فـقـالـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـاـ لـلـهـ وـاـنـاـ لـيـهـ رـاجـعـونـ وـفـزـ مـنـ مـكـانـهـ يـعـنـيـ قـامـ سـرـيـعاـ فـذـهـبـ اـلـىـ اـهـلـ بـيـتـ ذـلـكـ الرـجـلـ وـالـىـ بـنـاتـهـ فـقـالـ لـهـمـ اـنـاـ اـبـوـكـ - 00:46:54

بعـدـ اـبـيـكـمـ لـاـ يـكـونـ لـكـ حـاجـةـ اـلـاـ تـأـتـونـ اـلـىـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ نـفـعـ عـائـلـةـ ذـلـكـ الرـجـلـ بـمـاـ يـسـتـطـيـعـ هـذـاـ وـالـلـهـ هـوـ النـبـلـ هـذـاـ هـوـ بـرـشـفـ هـذـاـ هـوـ الدـينـ - 00:47:14

اـيـنـ هـذـهـ الـاخـلـاقـ مـنـ مـاـ يـعـنـيـ يـرـاهـ الـاـنـسـانـ كـثـيـرـاـ بـيـنـ اـهـ مـمـ الدـعـاـ اوـ طـلـابـ الـعـلـمـ. وـنـسـأـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـهـدـيـنـاـ لـاـ حـسـنـ الـاخـلـاقـ. لـاـ يـهـدـيـ اـلـاـ هـوـ الـخـامـسـ عـشـرـ مـنـ مـعـالـمـ مـنـهـجـهـ يـاـ شـبـابـ. مـعـرـفـةـ الـمـقـالـاتـ فـيـ هـذـهـ الـاـبـوـاـبـ وـنـشـأـتـهـاـ وـاـصـوـلـهـاـ وـحـجـجـهـاـ. وـوـزـنـهـاـ بـالـوـحـيـ وـالـتـأـصـيـلـ - 00:47:30

التـارـيـخـ لـهـذـهـ الـمـقـالـاتـ وـمـعـرـفـةـ مـرـاـحـلـ تـطـوـرـهـاـ اـهـ الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ لـاـ يـعـتـنـيـ فـقـطـ بـمـعـرـفـةـ الـحـقـ الـذـيـ جـاءـتـ بـهـ الشـرـيـعـةـ فـيـ تـلـكـ الـاـبـوـاـبـ وـاـنـمـاـ يـعـتـنـيـ كـذـكـ بـمـعـرـفـةـ الـمـقـالـاتـ الـتـيـ نـشـأـتـ وـنـسـبـتـ اـلـىـ الشـرـيـعـةـ - 00:47:55

سيـعـرـفـ اـصـوـلـهـاـ وـيـعـرـفـ نـشـأـتـهـاـ وـمـرـاـحـلـ تـطـوـرـهـاـ حـتـىـ يـرـدـ عـلـىـ اـهـ اـصـحـابـهـ وـسـيـأـتـيـ مـعـنـاـ ذـكـ اـنـ شـاءـ اللـهـ فـيـ آـذـاءـ الـمـجـلـدـ المـسـمـيـ بـالـتـصـوـفـ مـنـ مـجـمـوـعـ الـفـتـاوـيـ الـمـعـلـمـ السـادـسـ عـشـرـ - 00:48:15

نـفـضـ الـمـقـالـاتـ وـالـاعـمـالـ فـيـ الـبـابـ وـوـزـنـهـ بـالـوـحـيـ وـمـعـرـفـةـ اـصـوـلـهـاـ وـمـعـرـفـةـ سـبـبـ الـغـلـطـ فـيـهـاـ ثـمـ ذـكـرـ الـبـدـيـلـ لـهـاـ مـنـ الـوـحـيـ يـعـنـيـ الـامـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ شـبـابـ فـيـ كـلـ هـذـهـ الـمـقـالـاتـ الـتـيـ نـسـبـتـ اـلـىـ الـوـحـيـ - 00:48:34

ا نسبت الى الشريعة يزن تلك المقالات بالوحي هناك مقالات كثيرة جدا في ابواب العبادة والتزكية آ يعني ذكرها العباد او قاموا بها.  
وهناك عبادات مثلا كان عندهم عبادات مختصرة كانوا يتبعدون الى الله بالصمت - [00:48:53](#)

والجوع من غير صيام الجوع او الحزن او يتبعدون الى الله بالشهق والصعق عند سماع القرآن او كانوا يغلوون آ في بعض الابواب الشرعية كما يصل بهم الخوف من الله الى اليأس من رحمة الله. وكما ذكروا مثلا قاعدة - [00:49:13](#)

الاجر على قدر المشقة. وقد اه اعنى الامام ابن تيمية بجمع اصول هذه القواعد واه نقدتها بالوحي. وبيان البديل الذي دل عليه الوحي في تلك الابواب السابع عشر شباب من آ من منهجه وهو دقيق جدا ويدل على حكمته ورحمته بالمخالف - [00:49:32](#)

وهو ان الامام ابن تيمية كان يقيم المقالات التي تأتي آ عن العباد والزهاد والعلماء من حيث المعنى والقصد واللفظ. يعني ايه يا شباب تقييمه للمقالات من حيث المعنى والقصد واللفظ - [00:49:54](#)

فربما هو لا يتعامل مع مجرد الفاظ. لأن يعنى بثلاثة امور بالمعنى الذي اراده المتكلم وكذلك بقصده ونيته من ذلك الذي قاله واللفظ الذي عبر به عن المعنى والقصد لذلك الامام رحمه الله شباب - [00:50:12](#)

آ كان كثيرا ما آ يعني يصحح المقالات التي تبدو خطأ وله قول عظيم جدا قال من اعظم التقسيم نسبة الخطأ الى متكلم مع امكان تصحح كلامه يعني امام ابن تيمية رحمه الله يقول لك لا تتعجل في رد كلام او قبوله الا ان تعرف بدقة - [00:50:34](#)

مراد المتكلم والمعنى الذي اراده ولا تحاكمه فقط لمجرد اللفظ لذلك مثلا الامام رحمه الله آ لما ذكر شرح الحكيم الترمذى لمعنى آ قوله ابي بكر اغفر لي مغفرة من عندك - [00:50:58](#)

ويبين ان هذا معنى غريب وان كان يحتمل انه اراد به معنى صحيح وكذلك لما استدل باقوال آ عبدالقادر الجيلاني في مسائل القدر والشرع وغير ذلك. فالامام آ لا ينظر الى - [00:51:17](#)

شهادات العلماء والعباد والوعاظ الى مجرد الالفاظ التي ينطقون بها وانما ينظر الى ثلاثة امور. ينظر الى المعنى والقصد. وينظر ذلك الى اللفظ. يعني ايه القصد يا شباب؟ يعني مثلا - [00:51:32](#)

لما عدد من المعتزلة نفوا كثيرا من صفات الله و Mohammad و محمد الله اه بين الامام رحمه الله ان كثيرا منهم لم يرد انتقاد الله بل كان يظن ان ذلك من تعظيم الله - [00:51:51](#)

فظن هذا الذي نفى هذا المعطل ظن ان اثبات آ الاسماء والمحامد لله تبارك وتعالى كصفة مثلا آ الكلام وصفة المجيء يوم القيمة وصفة النزول الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر وصفة الرضا والغضب ظنوا ان نسبة ذلك - [00:52:07](#)

الى الله فيه نقص فارادوا تزويه الله عن النقص فيجب ان نلاحظ هذه الارادة يا شباب لا يستوي عند الله من اراد الحق فاخته ومن اراد الباطل فاصابه واضح يا شباب؟ وسيأتي ان شاء الله آ يعني مزيد لبيان هذه الفكرة - [00:52:27](#)

فمثلا العلماء لما ردوا آ على رواة الحديث الذين اخطأوا بينوا ان منهم من تعمد الخطأ ومنهم من لم يتعمد الخطأ ردوا خطأ لكتهم لم يتهموه في عدالته وصدقه ودينه. وانما ارجعوا ذلك الى الغفلة - [00:52:45](#)

اذا هذا المعلم آ السابع عشر مهم جدا وهو تقييم المقالات من حيث المعنى والقصد واللفظ الثامن عشر وهو مبني على ما سبق الافادة من صحيح ما جاء عن العباد والزهاد ومن لهم كلام في تلك الابواب - [00:53:03](#)

وان كان الامام يخالفهم في غير ذلك فيقبل الامام ما عندهم من حق ويستثمره في الاستدلال على اتباعهم هذا شباب من خصائص هذا الامام. الامام ابن تيمية رحمه الله لم يتعامل مع المخالفين آ بما يتعامل به كثير من طلبة العلم انه اذا اعجبه شيء من شخص قبل كل ما جاء به - [00:53:22](#)

واذا لم يعجبه شيء من شخص نصبه حقه ويعني انكر فضله. لأن الكبر يبطل الحق وغمط الناس. فلابد ان يكون آ الشخص منصفا فالامام ابن تيمية رحمه الله لما استقر احوال العباد وكلامهم - [00:53:47](#)

ووجد ان جملة كثيرة منه واعمالا كثيرة آ كثيرة منه صحيحة اثني عليهم بذلك وآ استشهد بذلك واستدل به على اتباعهم الذين خالفوهم التاسع عشر شباب وهو عظيم جدا من منهجه - [00:54:07](#)

ويدل على فقهه ورحمته وحكمته في الاصلاح ما هو شباب محاولة تقليل البدع العظيمة والاخذ بيد المخالفين للقرب من السنة يعني له محاولات جليلة يا شباب في ارشاد من ضل في تلك الابواب وفي مناقشته بما يقبل من الحجج - [00:54:27](#) وفي ذلك شعبة مما ذكره الله عن الخضر رضي الله عنه وعليه السلام ان الله سبحانه وتعالى قال اتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما علم بالحق ورحمة بالخلق - [00:54:50](#)

ومن رحمة الخلق يا شباب محاولة هدايتهم وارشادهم بالحجج التي يقبلون. كما ان الله سبحانه وتعالى احتج على المشركين آآ الذين يعنى يشككون في قدرة الله على البعث ويشككون في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير ذلك - [00:55:06](#)  
من اصول الایمان احتج الله عليهم بما يقبلون من الحجج العقلية مثلا الذي قال من يحيي العظام وهي رميم. قال الله قل يحييها  
الذى انشأها اول مرة وقال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون - [00:55:26](#)

ولما قالوا ائذا كان عظاماً آورفاة ائمة لمبعوثون خلقا جديداً. فقال الله سبحانه وتعالى قل كونوا حجارة او حديداً او خلقاً من يكبر  
ما يكبر في صوركم فسيقولون من يعيدهنا قل الذي فطركم اول مرة - 00:55:43  
الله سبحانه وتعالى يحتاج على كل طائفة بالحق الذي يقبلونه الامام ابن تيمية رحمه الله اراد ان يحتاج عليهم بما يقبلون. واراد كذلك  
ان يخفف بدعهم الغليظة الى بدع خفيفة او يسيرة. فان البدع - 00:55:59

درجات وقال الامام ابن تيمية رحمة الله في ذلك في قاعدة تكفير الخير في الناس وتقليل الشر فيهم ومحاولة ردهم الى السنة قدر الامكان ركز في هذه القاعدة واجعلها قاعدة لك في دعوتك وتعليمك واصلاحك لاهل بيتك آآ من تحب من الناس - 00:56:18  
ابن تيمية قد يقتربنا بالحسنات سينات اما مغفورة او غير مغفورة وقد يتغذر او يتعرسر على السالك سلوك الطريق المشروعة المحسنة  
الا بنوع من المحدث. يعني البدعة بعدم القائم بالطريق المشروعة علما وعملا - 00:56:40

فإذا لم يحصل النور الصافي فإذا لم يحصل النور الصافي بان لم يوجد الا النور الذي ليس بصف ولا بقى الانسان في الظلمة فلا ينبغي ان يعيي الرجل وينهى عن نور فيه ظلمة الا اذا حصل نور لا ظلمة فيه - 00:57:02  
ولما فكم من عدل عن ذلك يخرج عن النور بالكلية اذا خرج غيره عن ذلك لما رأه في طرق الناس من الظلمة هذا الكلام يا شباب يمكن ان ابينه لكم - 00:57:23

في حد بيقول انقطع البث لأنني اه البث اه شغال تمام يعني ظاهر عندي ان البث يعمل البث يعمل يا شباب؟ لو احد من الشباب يمكن ان آآ 00:57:40  
لو احد من الشباب يتبع معنا اقرأ مرة ثانية يعمل طيب الحمد لله تمام اقرأ مرة ثانية الفقرة ثم اعلق عليها بمثال قال ابن تيمية رحمة الله في دعوة الناس الى الخير 00:58:04

اننا نحاول ان نكفر الخير فيهم قدر الامكان وان نقلل الشر فيهم قدر الامكان قال رحمة الله قد يقترن بالحسنات سيئات اما مغفورة او غير مغفورة وقد يتغذر او يتغسر على السالك سلوك الطريق المشروع المحسنة الا بنوع - [00:58:31](#)

المحدث لعدم القائم بالطريق المشروع علما وعملا فاذا لم يحصل النور الصافي بان لم يوجد الا النور الذي ليس بصاد والا بقي الانسان في الظلمة فلا ينبغي ان يعيي الرجل وينهى عن نور فيه ظلمة الا اذا حصل نور لا ظلمة فيه - [00:58:50](#)

والا فكم من عدل عن ذلك يخرج عن النور بالكلية اذا خرج غيره عن ذلك لما رأه في طرق الناس من الظلمة ما معنى هذا الكلام يا شباب؟ اذكوه بعثنا تطبيق. بهضم الفكرة - [00:59:12](#)

لبيست شرعية - 00:59:29

يعني بعض البدع الخفيفة فقابلة شخص ممن آآ يعني يستمعون الى كلام الذين يدعون الناس والعلماء ويحكمون آآ على طوائف آآ انهم مبتدعة وانهم خارجون عن الهدى. آآ جماعة آآ جماعة معروفة يعني تحذر من الدعاة - 00:59:55

هذا الشخص المسكين الذي يعني بدأ في طلب العلم قرأ كتاباً إن آآ جماعة التبليغ والدعوة جماعة نارية يعني يعني متوعدة بالنار وانها محظورة وهكذا فلما قابل هذا الاخ الذي انتوى لجماعة التبليغ صار يحذره من الجماعة ويترك هذه الجماعة - [01:00:17](#)

ولم يبين له الطريق الحق. يعني اخرجه من جماعة التبليغ وتركه في الهواء الطلق لأن نفس هذا الشاب يا شباب اللي هو المفروض انه طالب علم يعني هو جاهم اساساً. وانما قرأ كتاباً او سمع محاضرة لمن يعني يدعون الناس بغير حق - [01:00:40](#)

او يبغون على الناس ويستطيعون عليهم ويظنون انهم وحدهم الفرقة الناجية وان غيرهم هلكي وانهم متوعدون بالنار هذا الشخص جاهم فهو اساساً لا يعلم الحق وبالتالي لا يستطيع ان يدل غيره - [01:00:59](#)

فهذا الشاب ترك جماعة التبليغ قال لا انا لا اريد ان ادخل النار هذا الشاب والشاب الآخر كلها يعني على على يعني على اباب كثيرة من الحرام وكثير منهم ترك الاستقامة بالكلية - [01:01:14](#)

الخطأ يا شباب والجهل من هذا الذي ادعى انه طالب علم لانك في وعظ الناس وفي تعليمهم اذا وجدتهم على خير فيه نوع بدعة حاول ان تقلل فيهم الشر. والبدعة وان تكفر فيهم الخير - [01:01:32](#)

واذا اردت ان تنقله من النور الذي فيه ظلمة فيجب ان تخرجه الى نور فيه ظلمة الى ظلمات لا نور فيها وهذا والله ظلم وجهل - [01:01:51](#)

فقد ظلم هذا الشاب ذلك الشاب الآخر الذي كان على خير واستقامة وكثير من شعب اليمان وابن تيمية رحمة الله يقول لك اذا وجدت شخصاً على اعمال خير او على باب خير فيه نوع من الغلط او بعض البدع اليسيرة - [01:02:08](#)

فاذا اردت ان تحذره جيد ولكن بين له الطريق الآخر واعنه عليه. اما ان تخرجه من خير فيه نوع شر الى شر لا خير فيه فانت ظالم وجاهم بالشريعة العشرون وهو اخر معلم معنا قبل ان ندخل في آآ الامر الآخر - [01:02:27](#)

اعذار المجتهدين والمخطئين في تلك الابواب آآ الامام رحمة الله آآ في حد بيقول طيب لما لا يدعو للانضمام لجماعته وتركه هكذا وتركه هكذا لا هو اساساً هذا الشاب آآ لا يعرف يعني لا يعرف صحة المنهج. يعني هو حتى اساساً لم يكن منتمياً لهذه الجماعة - [01:02:48](#)

الشاب الذي يحذر من جماعة التبليغ او من غيرها لم يكن منتمياً لهذه الجماعة بمعنى الكلمة انما هو سمع كلاماً واضحاً؟ لكن بعضهم كذلك يعني يدخل غيره في آآ الجماعة التي تحذر من الناس والتي تدعهم بغير حق - [01:03:16](#)

لكن المقصود من هذه القصة اظنه آآ واضحاً يا شباب. وهو ان الانسان يكون فقيهاً في دعوة الناس آآ المعلم الآخر معنا هو آآ اعذار ابن ابن تيمية رحمة الله للمجتهدين والمخطئين في ابواب العبادة والاستقامة - [01:03:33](#)

ابن تيمية رحمة الله شباب ينظر الى الذين تكلموا في ابواب تزكية النفس وفي آآ العبادة والاستقامة وشعب اليمان انهم كالفقهاء. وكالمحدثين آآ يقبل منهم صوابهم ويثنى عليهم فيهم. ويعذرون في اجتهادهم الخطأ ولا يقبل منهم عادي - [01:03:49](#)

يعني قال ابن تيمية رحمة الله والصواب انهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من اهل الطاعة آآ لله وفيهم السابق المقرب وبحسب اجتهاده وفيهم المقتضى الذي هو من اهل اليمين وفي كل من الصنفين من قد يجتهد - [01:04:11](#)

آآ وفيهم من يذنب فيتوب او لا يتوب. ومن المنتسبين اليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه. وقد انتسب اليهم طوائف من اهل للبدع والزندقة هنا ابن تيمية رحمة الله شباب يبين اموراً واحداً - [01:04:30](#)

ان كل من طلب الحق وقصد التقرب الى الله واجتهد فهو بين اجر واجرين فعمله الصالح آآ الصحيح مقبول ويجب ان ان آآ يعني يثنى عليه به اما خطأه فيعذر آآ عليه ولا يتبع عليه - [01:04:47](#)

وكذلك ينبغي الا نسب الى اي طائفة الا ما ثبت عنه ان كثيراً من اهل البدع انتسب الى طوائف كما انتسب بعض المبتدعة او كثير من المبتدعة الى الامام ابي حنيفة رحمة الله - [01:05:07](#)

والصقت هذه البدع به. والامام ابي حنيفة رحمة الله آآ لم يثبت عنه مخالفة في ابواب اليمان الا يعني آآ قوله رحمة الله في آآ باب دخول العمل في مسمى اليمان كما سيأتي - [01:05:23](#)

آ وقد نسب يعني الى الانمة الاربعة كثير من البدع بسبب ان بعض المبتدعة انتسب اليهم في الفقه فظن انه ينتسب اليه كذلك كذلك في الايمان والاستقامة وتزكية النفس وغير ذلك من الابواب - [01:05:38](#)

الفائدة يا شباب تراث الامام ابن تيمية رحمة الله في تزكية النفس واعمال القلوب والاستقامة اقوى وادق واقرب الى الوحي واكثر تحقيقا واحسن الفاظا من تراث الامام ابن القيم رحمة الله مع عظيم نفع الامام ابن القيم وحسن كلامه وكثره كلامه ونفع كلامه - [01:05:57](#)

لكنه لا يقارن بتقريرات الامام ابن تيمية رحمة الله ولا بتحقيقه لماذا نبهت على ذلك شباب؟ نبهت عليه لاني وجدت كثيرا من الخطباء والوعاظ بل بعض طلاب العلم الذين لم يعتنوا بتراث الامام ابن تيمية رحمة الله في تلك الابواب يذكر ان ابن القيم هو يعني فارس هذا الميدان وانه التلميذ الذي - [01:06:19](#)

شيخه لا سيما في ابواب التزكية. وانا اقول ان من قال ذلك لم يقرأ تراث الامام ابن تيمية رحمة الله في تلك الابواب وسيتبين لنا ان شاء الله والشباب خلال قراءتنا لتراث الامام - [01:06:41](#)

مكانة هذا التراث الذي ضيّعه كثير من طلاب العلم والخطباء والوعاظ واحملوا الاهتداء به في حديثهم عن ابواب التزكية والاستقامة خطتنا في استقراء تراث الامام يا شباب هذه حقيقة علمية متكاملة ان شاء الله في دراسة تراث الامام ابن تيمية رحمة الله في كل ابواب الشريعة باذن الله - [01:06:56](#)

لكننا جعلنا البداية في ابواب تزكية النفس واحلاظ العبادة وبيان شعب الايمان واعمال القلوب وبيان طريق الاستقامة والولایة وصفة اولياء الله وبيان المقالات المخالفة للوحي في تلك الابواب كيف نشأت وما مراحلها ومن هما من هم اشهر ائتها - [01:07:23](#)  
واصول الخطأ عندهم ثم نقض تلك المقالات وزنها بالوحي وذكرنا قبل ذلك يا شباب حاجة طالب العلم خصوصا المسلم عموما لفقه تلك الابواب والاستقامة عليها وبيننا ان طالب العلم الذي لم يعتنی بتلك الابواب علما او عملا سيجد نفسه بعد مدة كبيرة قد يعني حصل مجموعة معلومات ومعارف لا - [01:07:45](#)

ممكن ابدا ان يستقيم آا بسببها او بها وحدها ويجب ان يستصحب معه ابواب الاستقامة علما وعملا دراستنا لهذه الابواب يا شباب ستكون من خلال قراءة آا واحد وسبعين كتاب ورسالة - [01:08:14](#)

للامام ابن تيمية رحمة الله جمعتها في تلك الابواب. ثم بعد ذلك ندخل في آا باب الايمان ثم الاسماء والصفات ثم النبوتات ثم القدر وآا غيرها بابا بابا نجمع في كل باب كل آا كل كتب الامام فيها او - [01:08:31](#)  
عيون هذه الكتب او اهم هذه الكتب نجمع كتب الامام ورسائله في الباب وما يشابهه ونرتتها للقراءة. نراعي في الترتيب كون الكتاب جامعا في بابه او بحسب سهولة الكتاب قول كون الكتاب متشابها في موضوعه واسلوبه آا مع الكتاب الذي قبله او هو تمهد لهما بعده وآا نحو ذلك من اعتبارات - [01:08:49](#)

ترتيب نقسم الكتب على ابواب بشكل عام ثم نرتتها تحت الباب الواحد ونحاول ان نجمع الكتب والرسائل تحت الباب الواحد ثم نقرأها قراءة آا سريعة وندرج فيها عند كل كتاب يا شباب ما هي خطتنا في الدخول على كل كتاب - [01:09:13](#)

عند كل كتاب آا نحتاج اه مدخلا لموضوع الكتاب. وموضوعاته الفرعية. يعني ما هو موضوع الكتاب الرئيس؟ وما موضوعاته الفرعية؟ وما هي اهم مسائله اه نتكلم كذلك عن اه مثلا احيانا عن طبعا الكتاب - [01:09:33](#)

اه نتكلم عن اه امور تخص اه سبب تأليف الكتاب ثم ندخل الى الكتاب فنقسمه فقرات ونتناول كل آا يعني كل فقرة من خلال فك عبارة المصنف وبيان المعنى العام وبيان - [01:09:54](#)

المذكورة في الفقرة. وبعض المسائل التي اعنى الامام تفصيلها اذا اعنى الامام بتفصيل مسألة فاننا ندخل عليها كذلك نعرف صورة المسألة ونعرف الاقوال فيها ونعرف اشهر ادلة كل قول ونعرف وجهه - [01:10:10](#)

الاستدلال والادلة الذي بني عليه القول. لكننا شباب لا نتوسع في ذلك الا بما يناسب الكتاب ومقصد المصنف وطريقة ايراده المسألة وقد نذكر بعض المقدمات قبل الدخول في المسألة او نتوسع في بعضها او نذكر فروعها عنها. لكن ذلك كله لا يكون الا عند الحاجة

الحاجة اذا يا شباب يبقى الاصل عندنا آآ القراءة السريعة وفك العبارة والوقوف عندما وقف عنده الامام والانجاز والاختصار. مع الاعتناء الخاص بطريقة الائمة في الجمع والنظر والبيان والعرض والاستدلال والاحتجاج والنقد والمناقشة - 01:10:49  
والنقض وهذا اخص مقصود لقراءة تراث الائمة والتعرف على منهجهم مع ذكر الفوائد والقواعد والحكم التي تأتي في ثنايا كلامهم. وفي نهاية الكتاب يعني عند ختم كل كتاب يا شباب نذكر اهم مقاصد - 01:11:11

الكتاب واهم القواعد واهم فوائد اه مع اه يعني ملاحظة منهج الامام ابن تيمية وكيف نقيد الفوائد وسيكون ذلك ان شاء الله يعني سيتبين ذلك بالتفصيل في الكتاب الاول الذي سدرسه. وترك بعض الكتب لا نصنع فيها - 01:11:29  
ليتدرّب عليها الطّلاب هنا يا شباب انبه على فائدة قبل ان ندخل في كتاب العبودية مهمة جدا يا شباب قال ايه المعلم الذي يقضي آآ سنين طويلة يشرح فيها مجموعة متون حقها ان تدرس او تشرح في يعني شهر يعني بالاكثر - 01:11:50  
هذا المعلم يا شباب يحرق عمر الشباب ويحرق زهرة شباب الطّلاب يدخل في الكتاب المختصر او المتن اليسيير يذكر يعني يقحم فيه كثيرا من المسائل التي لم يردها المصنف ولم - 01:12:14

نشر اليها ولا يتوقف عليها فهم الكلام ولا هي فرع عن الكلام. ولا هي طريقة مناسبة للكلام كثير منهم يعني يجعل درسه حفلة يذكر فيها كل معلومة يعرفها او قاعدة آآ او فائدة في اي علم في اللغة في الفقه في الحديث في - 01:12:32  
شعر في في الايمان دون ادنى داعي. حتى ربما ينسى الطّلاب الموضوع الاصلي للدرس نعم بعضهم له نية خير في ذلك يحسب ذلك نافعا. ويحسبه من بث العلم ويظن عدمه آآ من كتمان العلم - 01:12:51

وبعضهم يستر بذلك ضعفه في بيان الكتاب الذي بين يديه فيخرج عنه الى ما يحسن من الابواب والمسائل ويتسبّب بما لم يعط ويحسب وذلك يغطي ضعفه. للاسف الشباب كثير من الطّلاب يغره هذا التوسيع الكبير الذي يخرج عن موضوع الدرس - 01:13:08

ويخرج عن مقصود المؤلف وكل من اجتهد فيما لم يرده المصنف فلا بد ان يقصر في مراد المصنف وبعض الطّلاب يا شباب ينبهروا بذلك ويحسب ان شيخه عالمة جامعا شموليا بمثيل ذلك - 01:13:28  
حتى رأيت من يتفاخر من الطّلاب بان شيخه شرح حديث جبريل فيما يقارب مائتين درس. مائتي درس او زيادة وانه شرح الطحاوية في خمس سنوات وشرح لمعة الاعتقاد في ثلاث سنوات. يفتخر بذلك حتى يقضي معه الطّالب سنتين او ثلاث - 01:13:45  
في متن المفترض ان يقرأ ويشرح في جلسة بين العشاء والفجر يدخل له دين الاسلام كله وفنون الشريعة كلها في الدرس وبعد تلك الاعوام لا يرى الطّالب انه احکم اصل الكتاب ولا حتى فكت له جمله. وانما اه عرف مجموعة معلومات عامة لا رابطه - 01:14:04  
لها ولا ضابط ويهمل اخص ما قصده المؤلف من كتابه. بل لا يحسن فك عباراته فضلا عن بيان مسائله والاستدلال لها وبعضهم يا شباب يحول درسه كأنه جلسة سمر او مجلس افتاء او امسية ثقافية. احيانا يسأل الطّالب سؤالا حقه ان يؤجل او تختصر اجابته. فيقضي فيه - 01:14:23

معلم الدرس كاملا. وبعض المدرسين يخشى الا يجib فينسب الى الجهل. باختصار الدرس يتحول الى ما يطلب المستمعون ايهما الشباب ايهما الطّلاب الكرام يا من تحرصون على اوقاتكم لا ارى تلك طريقة صحيحة للشرع ولا نافعة ولا ناجزة - 01:14:46  
بل هي مضيعة للعمر بل تصد كثيرا من الطّلاب عن الاستمرار حيث يحصل لهم الملل يرى انه يعيش سنين طويلة على مجموعة متون وكم فشلت دروس ودورات ومحاضرات وكم فشلت معاهد - 01:15:05  
ولم يعني تحصل ثمرتها بمثل تلك العشوائية والحق يا شباب ان نفقه الكتاب الذي ندرسه وان نعرف مقاصد المؤلف. وان نعرف المسائل التي بسط القول فيها وان نعرف المسائل التي اشار اليها اشاره - 01:15:23  
وان تدخل كل معلومة وقاعدة لمكانها المناسب وان يوضع للدرس اهداف لا يخرج عنها الا لها والا ينساق المعلم خلف ما يطرحه الطّلاب فهو مدير الدرس وهو المسؤول عنه وان يتدرج في نيل العلوم وان تختار الكتب بعناية - 01:15:41

وان يحضر المعلم الكتاب كاملا ليعرف اهدافه ويعرف متى يتكلم ومتى يسهب ومتى يختصر. وان يضع خطة ومنهجية لتدريسه وطريقة لتفاعل الطلاب داخل الدرس وخارجه. وان يذكر معايير تقييم الدرس. والخلاصة هي امانة - 01:16:02

هي امانة فاعطها حقها وطبيتها فان الله سبحانه وتعالى يصعد اليه الكل الطيب معنا يا شباب في هذه المرحلة يعني آما ما يقارب سبعين كتابا ورسالة بعضها كبير الحجم وبعضها متوسط وبعضها صغير - 01:16:23

يعني يعني احاول ان اقدم آما هذه السبعين كتابا بالكتب او اهم الكتب بحيث يعني ايه نبدأ دائما بالكتب المركزية الجامعة في كل باب منها ساذكر هنا الكتب التي سنبدأ بها وهي آما عشرة كتب - 01:16:42

حتى يجهزها الطلاب. وسانزل ان شاء الله من كل كتاب منها نسخة بي دي اف. لتكون متوفرة معكم معنا الكتب بالترتيب يا شباب كال التالي العبودية ثم امراض القلوب وشفاؤها ثم تزكية النفس - 01:17:03

ثم شرح حديث اللهم اني ظلمت نفسي كنت شرحته قبل ذلك شرحا مفصلا لكنني ساشرحه هنا شرحا يناسب هذه الخطة ثم بعد ذلك كتاب تفسير الاية الكريمة ثم كتاب التحفة العراقية ثم كتاب قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات اهل الاسلام وعبادات اهل الشرك. ثم كتاب قاعدة - 01:17:20

جليلة في التوسل والوسيلة. ثم كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن وابولياء الشيطان. ثم نختم هذه العشرة بكتاب عظيم جدا وجامع ايضا وهو كتاب الاستغاثة في الرد على البكري. ثم يتلوها باقي الكتب على ترتيب ساذكره ان شاء الله. اذا نحن عرفنا الكتب الاولى التي سندرسها - 01:17:43

الترتيب حتى نجهزها آما سندخل الان يا شباب في الكتاب طبعا الدرس النهاردة مطول معنا يعني آما الناس تحتمل بقى لان احنا عايزين ننجذ ان شاء الله كتاب العبودية يا شباب - 01:18:03

كتاب العبودية او رسالة العبودية وايضا يعني طبع باسم آما تفسير قول الله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم والذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون وهذا الكتاب يا شباب هو صحيح النسبة للامام نسبه اليه آما الائمة كابن عبدالهادي - 01:18:18 العقود الدرية وقال عن الكتاب انه جليل القدر وكذلك نسبة اليه ابن القيم رحمة الله. للكتاب طبعات كثيرة وهو موجود ضمن مجموعة الفتاوى في المجلد العاشر. وطبع مفردا طبعا كثيرة طبع بعنوان محمد الشيخ محمد حامد الفقي والشيخ زهير الشاويش. والشيخ الالباني عليهم جميعا رحمة الله وكتب الله اجرهم. طبع - 01:18:38

مؤخرا طبعات كثيرة هذا الكتاب يا شباب هو اخص كتب الباب واجملها وايسرها واجمعها. على صغر حجمه يعني هذا الكتاب والشباب برأيي هو افضل ما كتب في باب اخلاق العبادة - 01:19:03

الذي اصطلاح عليه بعد ذلك بباب التوحيد رفض التوحيد ليس مشهورا في القرآن والحديث وانما جاء في حديثين واللفظ الاكثر شهرة هو لفظ الاخلاص هذا هو اللفظ السائد آما فهذا الباب هو باب اخلاق العبادة الذي اصطلاح عليه بباب التوحيد - 01:19:20 اناصر جدا ان يعني في بداية دراسته آما في الجامعات والمعاهد والمراکز الاسلامية والدورات اه بهذا الكتاب كتاب العبودية او حتى من يمارسون التعلم الذاتي هذا الكتاب بداية جليلة للولوج في تلك الابواب. وهو عندي افضل واضح واسهل من كل ما جعل كبداية - 01:19:41

يعني دائما المعاهد تقرر مثلا كتاب التوحيد وكتاب القواعد الاربع وكشف الشبهات ومسائل الجاهلية وفضل الاسلام. وكل هذه الكتب للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله او كتاب مثلا تطهير الجنان لاحمد بن حجر ال بوطامي - 01:20:04

او آما نحو هذه الكتب آما يبدأون بها في تدريس تلك الابواب. وفي رأيي ان هذه الكتب على ما فيها من خير ونفع وتسهيل لكتها في رأيي لا تقارن بهذا الكتاب - 01:20:20

وفي اي في اي من معايير التقييم التي ذكرناها لذلك يا شباب هذه الكتب التي ذكرتها كتب جيدة وكتب فيها نفع وخير. لكن آما في رأيي ان يبدأ بكتاب العبودية آما لما سنذكره من الميزات - 01:20:35

ويمكن ان تصطحب هذه الكتب وان تقرأ. لكن لا تكون هذه الكتب هي المحكمة في الباب. وهي آما التي لا يدرس غيرها في الباب

ويهمل تراث الامام ابن تيمية رحمة الله - 01:20:50

رسالة العبودية شباب للامام ابن تيمية قيمة جدا من حيث الموضوعات والمسائل والمقاصد وترتيب الافكار وطريقة العرض ومنهج الاستدلال وتنوع الدليل وكتلة الدليل من الوحي ولغة الكتاب سهلة واضحة لا في موضع يسيرة. يعني ربما يحتاج الطالب إلى بيان مختصر فيها - 01:21:03

ومن يقرأ كتب الامام يعرف سهولة هذا الكتاب بالنسبة لكتبه فيها ايضا بيان محاكمات الشريعة في باب العبادة وشعب الایمان واعمال القلوب والاستدلال لها ثم بيان اشهر المقالات المخالفة للحق في تلك الابواب مع بيان حججها واصول الخطأ فيها ثم نقدتها بميزان الشرع - 01:21:25

آآ ومن اهتمهم موضوع الكتاب الكتاب يا شباب جاء جوابا على سؤال سائل يعني السائل آآ سائل سأل الامام ابن تيمية رحمة الله كما جاء في مقدمة الكتاب آآ قال للامام ابن تيمية رحمة الله قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فما العبادة وما فروعها - 01:21:48

وهل مجموع الدين داخل في العبادة ام لا؟ وما حقيقة العبودية؟ وهل هي اعلى المقامات ام فوقها شيء من المقامات؟ وليسط لنا القول القول في ذلك يعني هذا هو آآ موضوع الكتاب انه جواب على هذا السؤال - 01:22:15

لكن يمكن ان نقول ان في الكتاب موضوعين رئيسيين يتفرع عنهما مسائل الموضوع الاول الرئيس في هذا الكتاب العبادة معناها منزلتها التمثل لها ببيان شعب الایمان واعمال القلوب ومراتب الناس في الاستقامة عليها - 01:22:32

مع بيان اشهر المقالات المخالفة للشريعة في ذلك وبيان مختصر لنشأتها والاصل الذي بنيت عليه وحججها. ثم نقدتها بميزان الوحي وببعض ما صح من كلام اهتمهم المعتبرين عندهم هذا هو الموضوع الاول - 01:22:53

الموضوع الثاني يا شباب الجمع بين الشرع والقدر يعني الجمع بين قدر الله علمه وكتابته ومشيئته وخلقه لافعال العباد وبين الامر والنهي يعني كيف نجمع بين قدر الله السابق وبين تكليف الله لنا بالعمل الصالح والنهي عن ما لا يرضي الله - 01:23:12

في بيان الامام رحمة الله ان باب العبادة لا ينتمي الى الجمع بينهما واستدل لذلك وشرحه ثم بين المقالات المخالفة في ذلك على النسق المذكور في الموضوع الاول فهذا موضعان رئيسيان كبيران. تكلم عندهما الامام في كثير من كتبه. واعتنى ببيانهما وبيان ما يخالفهما كثيرا - 01:23:36

وفي هذا الكتاب يا شباب مختصر جامع لهذه المسائل آآ آآ اثناء القراءة يا شباب يعني ستحاول ان تقرأ آآ يعني نقرأ نقسم الكتاب الى فقرات وان آآ نبين معاني آآ الكلام. وان نعلق بما يناسب كل مسألة - 01:24:00

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد. ونسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا لما اختلف علينا من الحق باذنه انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم لا حول ولا قوة الا بك. نبدأ في الكتاب ان شاء الله - 01:24:22

شباب بقى نفتح الكتاب اه نشووف الصفحة اللي هي يعني تناسبكم يعني تبع الطبعة التي يعني تسيرون منها نبدأ باذن الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. سئل الشيخ رحمة الله عن قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 01:24:36

فما العبادة وما فروعها؟ وهل مجموع الدين داخل في العبادة ام لا وما حقيقة العبودية؟ وهل هي اعلى المقامات ام فوقها شيء من المقامات وليسط لنا القول بذلك نلاحظ يا شباب ان هذا السائل انتهى السؤال الان - 01:25:02

نحن نعلق على هذا السؤال هذا السائل سأل الامام ابن تيمية رحمة الله عن معنى قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فسأل ما العبادة ما معناها ما فروعها؟ يعني ما هي شعب العبادة وشعب الایمان - 01:25:23

وهل مجموع الدين يدخل في العبادة ام لا وما هي حقيقة العبودية؟ سؤالي يا شباب معنا بيان ان لفظ حقيقة العبودية حقيقة الخوف من الله حقيقة الرجاء حقيقة التوكل. حقيقة الحب في الله. ان ذلك اللفظ انما نشأ - 01:25:41

عن الصوفية وان التعبير الذي جاء به الوحي وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يذكر الامر دون ان يقول حقيقة كذا. فلما عرف لم يقل حقيقة الاسلام كذا حقيقة الایمان كذا حقيقة آآ القوي كذا الذي يملك نفسه عند الغضب. سؤالي ان شاء الله تعليق لنا على

ذلك اللفظ على آآ دلائله في الشريعة ثم الدلالة التي نشأت آآ عند الصوفية ثم انتشرت بعد ذلك في كلام اهل العلم اه ثم سأل السائل عن حقيقة العبودية وهل هي اعلى المقامات يعني؟ هل هي اعلى ما يصل اليه العبد ام فوقها شيء من المقامات؟ وطلب - 01:26:21 سائل ان يبسط القول في ذلك فنحن يا شباب سنقرأ ان شاء الله الفقرة كاملة من جواب الامام ابن تيمية رحمة الله. ثم بعد ذلك نلقي على الفقرة بما يناسب الكتاب - 01:26:41

فاجاب رحمة الله الحمد لله رب العالمين العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة والصلة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة ارحام - 01:26:57

والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الادميين والبهائم والدعاء والذكر القراءة وامثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والانابة اليه والخلاص الدين له - 01:27:19

والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وامثال ذلك هي من العبادة وذلك ان العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له التي خلق الخلق لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 01:27:44 وبها ارسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وكذلك قال هود وصالح وشعيب وغيرهم لقومهم وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلال - 01:28:08 وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم - 01:28:31

وان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاقتون وجعل ذلك لازما لرسوله الى الموت كما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وبذلك وصف ملائكته وابيائه فقال تعالى وله من في السماوات والارض ومن - 01:28:54 لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى ان الذين عند ربكم لا يستكرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وذم المستكبرين عنها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - 01:29:18

ونعت صفة خلقه بالعبودية له وقال تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ولما قال الشيطان رب بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. قال تعالى - 01:29:46

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال في وصف الملائكة بذلك وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرها يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 01:30:15 ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تقاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمون ولدا - 01:30:39

وما ينبغي للرحمون ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقال تعالى عن المسيح الذي ادعيت فيه الالهية والبنوة - 01:30:59

ان هو الا عابد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - 01:31:20

وقد نعته الله بالعبودية في اكمل احواله فقال في الاسراء سبحان الذي اسرى بعده ليلا وفي الایحاء فاوحي الى عبده ما اوحى وقال في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا - 01:31:37

وقال في التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله فالدين كله داخل في العبادة وقد ثبت في الصحيح ان

جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة اعرابي وسئل عن - 01:31:55

الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبلا قال فما اليمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره -

01:32:14

قال فما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثم قال في اخر الحديث هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فجعل هذا كله من الدين - 01:32:39

هذه يا شباب هي الفقرة الاولى وقلت قبل ذلك اننا سنقسم الكتاب الى فقرات تكون آآ الفقرة متكاملة في على نسق واحد ولا نقطعها بالبيان آآ الا بعد ان آآ نذكرها كاملة حتى آآ تتضح الفكرة بشكل متكامل - 01:32:54

وقلت لكم يا شباب آآ يعني اني ساسير معكم فيما ارى انه يحتاج الى ايضاح والى بيان سايبيه والا فندخل لاستفصال او ندخل الاستطراد والتوضع في المسائل التي تحتاج الى بيان - 01:33:16

الامام رحمة الله شباب عرف العبادة وبين انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة فابن تيمية رحمة الله هنا يبين سعة وتنوع شعب اليمان. وبين ان الدين كله يدخل في العبادة - 01:33:35

ثم ذكر امثلة بالاعمال الظاهرة وهي بلا شك تحتاج الى ايمان باطن وتحتاج الى اعمال باطنية. فذكر كامثلة الصلاة والزكاة والصيام والحج الى اخر ذلك ثم نبه على الخلق ونبه على الاحسان والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والى الملوك من الادميين والبهائم ثم رجع في الحديث - 01:33:57

عن الدعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك. هنا ابن تيمية رحمة الله آآ ذكر هذا الفصل آآ من الاحسان الى الجاري واليتيم والمسكين وابن السبيل اه في سياق حديثه عن اعظم الاعمال الصالحة لينبه على هذا المعنى يا شباب - 01:34:24

كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تحدث عن شعب اليمان قال اعلاها قول لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى والحياة شعبة من اليمان وقد يحتاج الانسان الى التنبيه على بعض الامور - 01:34:47

وليس على وجه الترتيب وليس على انها افضل واكمel ما ذكر بعدها. ولكن لحاجة الناس الى بيان ذلك آآ ايضا يا شباب ذكر اعمال القلوب. ذكر الاعمال الباطنة وذكر حب الله وخشيته وذكر الانابة اليه والاخلاص وذكر - 01:35:01

والشك والرضا. وذكر آآ الرجاء والخوف من عذابه الى غير ذلك اذا الامام ابن تيمية رحمة الله بين معنى العبادة ثم مثل للعبادات ولشعب اليمان. وبين تنوع الشعب وبين آآ ان الدين كله يدخل في - 01:35:22

معنى العبادة الامام ابن تيمية رحمة الله اراد ان يبين معاني في العبادة اولا قيمة العبادة تبين ان العبادة هي الغاية المحمودة لله المرضية له. والتي خلق الخلق لاجلها. هذا اول امر - 01:35:42

الامر الثاني يا شباب ان الله ارسل بها جميع الرسل فجميع الرسل جاءوا آآ بهذا المعنى. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره جاء جميع الرسل بالا يعبد الا الله والا يعبد بالا بما شرع - 01:36:02

كما قال كلنبي ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه ايضا بين الامام رحمة الله ان العبادة تلزم العبد الى الموت يعني ليس هناك وقت يسقط عن العبد فيه العبادة. والامام في ذلك يرد - 01:36:21

على عدد من غلة الصوفية الذين زعموا ان العبد يصل الى مرحلة سموها اليقين يسقط عنه فيها التكليف تبين الامام ان سيد ولد ادم وان سيد العباد من الخلق وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم امره الله ان يبقى عبدا لله الى ان - 01:36:41

يأتيه اليقين واليقين كما ثبت في آآ اجمع عليه المفسرون ان اليقين هنا بمعنى الموت. واضح ولا يسقط عن العبد التكليف بالعبادة الى الموت ايضا بين في العبادة ان ذلك الوصف الذي وصف الله به خاصة خلقه من الانبياء والملائكة الكرام - 01:37:03

وبين الامام ابن تيمية رحمة الله ان الله ذم المستكرين المستكفين عن عبادته كذلك بين الامام رحمة الله ان الله نعت صفة خلقه بصفة العبودية وبين كذلك الامام ان الله سبحانه وتعالى يثنى على عباده بتلك الصفة - 01:37:27

لكني هنا اقف على فائدة مهمة قال الشيخ ولما قال الشيطان ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض والاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين نلاحظ يا شباب ان الامام هنا اسند القول الى الشيطان - 01:37:50

وهذا صحيح يا شباب فالاصل عند نقل الایات مختصرة والتي تساق كشواهد في آآ اليمان او تزكية النفس او الدعوة او النحو او اي باب من ابواب العلم ان ينسب القول الى قائله. تقول مثلا قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم - 01:38:09

قال الجن مثلا وانه تعالى جد ربنا قال لوط عليه السلام هؤلاء بناتي. قالت امرأة العزيز ومن معها ليسجنن مثلا. قال فرعون اليهس لي ملك مصر؟ قال ملكة سبا ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان - 01:38:32

لماذا نبهت على هذا التنبئه يا شباب؟ لاني رأيت كثيرا من الكتب وسمعت دروسا آآ في النحو والبلاغة واليمان تنسد القول الى الله في جمل لا تليق ابدا بالله وليس الله سبحانه وتعالى هو الذي قالها اصالة وانما ذكرها الله في كتابه مسندة الى اصحابها. وجدت في بعض الكتب في الشواهد يقولون - 01:38:51

قال الله تعالى هؤلاء بناتي وقال الله تعالى احدي ابنتي هاتين وقال الله يا هامان ابن لي صرحا وقال الله ام انا خير من هذا الذي هو مهين وقال الله لن نبرح عليه عاكفين - 01:39:13

الى غير ذلك مما لا يصح ابدا ان ينسب الى الله والله سبحانه وتعالى انما ذكر الاقوال منسوبة الى اصحابها فاذا ذكرت قولها مختصرها فلا تنسب فيه القول الى الله تبارك وتعالى - 01:39:26

ولا ولست بحاجة ان تقول قال الله على لسان فلان او قال الله حكاية عن فلان. لا انسوا بالقول الى قائله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اشكل على الصحابة قول آآ - 01:39:41

قول سيدنا آآ قول الله تبارك وتعالى ان الشرك لظلم آآ قول الله سبحانه وتعالى الذي ذكره الله سبحانه وتعالى آآ في قصة ابراهيم لما قال ابراهيم عليه السلام فاي الفريقيين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 01:39:56

ابراهيم عليه السلام قال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فلما اشكل ذلك على الصحابة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. اسند القول الى قائله - 01:40:18

كذلك قالت عائشة رضي الله عنها كما في قصة الافك قالت ليس لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف آآ والله المستعان على ما تصفون وكذلك آآ ينبغي ان تقول آآ فلا فلست بحاجة ان تقول قال الله على لسان نوح او قال الله على لسان النملة او قال الله على لسان الجن - 01:40:36

هذا غير لازم ولا اراه صحيحا اصلا. الله سبحانه وتعالى لم يتكلم على لسان احد. لم يتكلم على لسان شخص او حيوان او جماد وانما آآ الله سبحانه وتعالى ذكر تلك الاقوال منسوبة. والقرآن كله كلام الله تكلم الله به وقصه علينا. وفي قص الله علينا - 01:40:57

ينسب الاقوال الى قائلها الله سبحانه وتعالى مثلا قال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدعو ربها اني اخاف ان يبدل دينكم الى غير ذلك. اذا يا شباب نلاحظ هنا ان الامام ابن تيمية قال قال الله على لسان الشيطان ولم يقل قال الله رب بما اغويتني. واضح يا شباب - 01:41:16

اه ايضا مما بينه الامام رحمه الله ان الله سبحانه وتعالى ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في اعظم المقامات بصفة العبودية. وهذا مما يشرف وهذه الصفة كما في الاسراء وفي الایحاء وفي الدعوة ثم ختم الامام كلامه فقال فالدين كله داخل في العبادة وذكر حديث جبريل - 01:41:36

ونلاحظ هنا يا شباب ان النبي صلى الله عليه وسلم في بيانه لمعاني تلك الالفاظ معنى اليمان الاسلام معنى القوي معنى الغيبة معنى البهتان في اي معنى شرعي لا يقول حقيقة اليمان كذا حقيقة الاسلام كذا وانما يذكر ذلك مباشرة. وسيأتي ان شاء الله مزيد بيان لهذه الفكرة - 01:42:04

ندخل في الفقرة الثانية يا شباب قال رحمه الله والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال دمته فدان. اي اذلته فذل ويقال يدين الله

ويدين الله ان يعبدوا الله ويطیعه ويخضع له - 01:42:30

فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له والعبادة اصل معناها الذل ايضا. يقال طريق معبد اذا كان مذلا قد وطأته الاقدام لكن لكن العبادة المأمورة بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب - 01:42:50

فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له ان اخر مراتب مراتب الحب هو التتيم واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصباة لانصباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب الملازم للقلب - 01:43:16

ثم العشق وآخرها التيم يقال تيم الله اي عبد الله. فالمتيم العبد المعبد لمحبوبه ومن خضع لانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له - 01:43:35

كما قد يحب الرجل ولده وصديقه ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله تعالى بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء. وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء. بل لا يستحق المحبة والخضوع التام - 01:43:55

الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما عظم بغير امر الله فتعظيمه باطل الله قال الله تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترنتوها وت التجارة تخشون كсадها - 01:44:13

وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا يتربصوا حتى يأتي الله بامرها فجنس المحبة تكون لله ولرسوله كالطاعة فان الطاعة لله ولرسوله والارضاء لله ولرسوله - 01:44:37

لعلها والارضاء لله ولرسوله. عندي التشكيل والارضاء لـأ. فان الطاعة لله ولرسوله والارضاء لله ولرسوله الله ورسوله احق ان يرضوه. والايقاء لله ولرسوله. ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - 01:45:00

واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك فلا تكون الا لله وحده. كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بیننا وبينكم الا نعبد الا - 01:45:19

الله الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدئينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون - 01:45:33

الايقاء لله ولرسول كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه واما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها - 01:45:54

النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين المعنى حسبك الله والمؤمنون معه لـأ انا اسف يا شباب في في سطر في الصفحة التي قبلها قال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله - 01:46:17

ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه لقد غلط غلطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضوع هذه هي الفقرة الثانية يا شباب نلاحظ انه في الفقرة الثانية طبعا يا شباب الملاحظة العامة التي ينبغي آن ان تكون قد عرفتها من منهج الامام - 01:46:42

غزاره الاستدلال بالوحى لاحظوا يا شباب مم يعني الامام رحمة الله يتكلم آـ بالوحى كثيرا يعني يحاول الامام ان يستنطق النصوص بالمعاني التي يصل اليها طيب ندخل في الفقرة الامام تكلم عن الدين. قال الدين يتضمن معنى الخضوع والذل - 01:47:06

يقال دينه فدان اي اذلله فذل. ويقال يدين الله ويدين الله ان يعبدوا الله ويطیعه ويخضع له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له يعني يبين الامام رحمة الله من باب دين - 01:47:32

اه او ان باب العبادة يحتاج الى علم وعمل. يحتاج الى معرفة وقصد وطلب وهو بذلك يرد على من حصر العبادة في مجرد المعرفة بمجرد المعرفة واهمل باب الاستقامة والعمل - 01:47:50

كذلك الامام اراد ان يبين اصل معنى العبادة. فبين انها في الاصل بمعنى الذل لكن العبادة المأمورة بها تتضمن معانٍ اخرى اكثـر من مجرد الذل مثل آـ الحب لله تبارك وتعالى - 01:48:09

الامام هنا شباب يعني يوافق كثيرا من الفقهاء الذين يقولون ان الكلمة في لسان العرب يكون لها اصل او معنى ثم يأتي الشرع ويضيف لها معانٍ اخر. واضح يا شباب - 01:48:27

الامام رحمة الله هنا يبيّن ان العبادة التي امر بها الشرع ليس المراد فيها فقط الذل. وانما لا بد كذلك مع الذل من الحب فيها فالعبادة تتضمن غاية الذل لله بغایة الحب او غایة المحبة له - 01:48:45

ثم ذكر الامام الفاظا هذه اللالاظف لا يحتاج بها الامام. تستعمل في الكلام عن الحب. لكنها لا يصح ان تستعمل في حب العبد لله. انما يستعمل في في حب العبد لله لفظ الحب. او لفظ شدة الحب كما جاء في الشرع. والذين امنوا اشد حبا لله - 01:49:07  
فذكر الامام درجات او مراتب الحب اه ذكر اه العلاقة وذكر الصيابة وذكر الغرام وذكر الحب ثم العشق ثم التقييم لم يذكرها الامام ليحتاج بها في المعنى الشرعي هي الفاظ - 01:49:32

صوفية محدثة تستعمل في تلك الابواب او يمكن ان تستعمل بين رجل وحبيبه او زوجته او صديقه آآ يعني بعضها يستعمل في الحب بين الاخوة لكنها لا يصح ان يعبر بها عن الحب من العبد لربه تبارك وتعالى او حب الله تبارك وتعالى لعبد - 01:49:48  
ابن القيم رحمة الله طبعا فصل في هذه اللالاظف وبينها كما في كتابه روضة المحبين. لكن الامام هنا آآ ابن تيمية لم ي يحتاج بها ولم يذكرها فقط استطرادا يبيّن درجات الحب بشكل عام - 01:50:09

آآ وليبيّن ان العبودية آآ لا بد ان يكون فيها الحب ثم قال الامام من خضع للامام مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن عابدا له - 01:50:25

وذكر الامام ان الحب لا بد فيه من الخضوع والمحبة ثم ذكر الامام اول قاعدة معنا ثم ذكر الامام اول قاعدة معنا شباب يمكن ان نقدها كقاعدة قال الامام بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء - 01:50:37

وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء. بل لا يستحق المحبة والخضوع التام الا الله. وهذه قاعدة يا شباب الفرق بين القاعدة والفائدة يا شباب ان القاعدة هي معنى كلي ينتظم تحته افراد وجزئيات. اما الفائدة فهي معنى خاص - 01:50:58  
بجزئية معينة مثلا من ضمن الفوائد مثلا ان العبادة فيها معنى الذل والحب. هذه فائدة. او من ضمن الفوائد مثلا آآ ان العبادة تلزم العبد الى ان يموت. مثلا ذكر واعبد ربك حتى يأتك اليقين - 01:51:16

اما ما ذكرناه هنا فهو قاعدة من قواعد العبودية. يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله اعظم عنده من كل شيء. بل لا يستحق المحبة والخضوع التام الا الله - 01:51:33

ثم بين الامام ان كل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة واستدل لذلك ثم دخل الامام في احد اخص مقاصد باب العبودية في كل كتبه وهو يا شباب يمكن ان يجعله من اخص مقاصد باب العبودية - 01:51:47

التفريق بين حق الله الذي لا يشركه فيه غيره وبين حق الله الذي جعل الله فيه لبعض بعض عباده شيئا منه يعني ايه يا شباب؟ الله سبحانه وتعالى له حق العبادة - 01:52:05

والخوف والتوكّل والرجاء فلا يكون هذا الا لله وذلك من حق الله علينا الطاعة والارضاء. لكن الله سبحانه وتعالى امرنا ان نطيع النبي صلى الله عليه وسلم وان نرضيه وامرنا كذلك ان نطيع ابائنا وامهاتنا. واضح - 01:52:23

فلذلك الامام رحمة الله بين هذه الفكرة وهو التفريق بين حق الله الذي لا يشركه فيه غيره وبين حق الله الذي جعل الله فيه لبعض عباده شيئا واضح يا شباب؟ واحص الكتب واوسعها التي بين فيها الامام هذا الاصل او هذا المقصود هو كتاب الاستغاثة ثم كتاب قاعدة جديدة - 01:52:45

وكذلك كتاب قاعدة عظيمة قال الامام رحمة الله في بيان هذه الفكرة يا شباب فجنس المحبة تكون لله ولرسوله يعني جنس المحبة ان نحن نحب الله ونحب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحب المؤمنين ونحب آآ اخواننا. نعم - 01:53:09  
الطاعة فان الطاعة لله ولرسوله. والارضاء والارضاء لله ولرسوله. والله ورسوله احق ان يرضوه واضح اما العبادة وما يناسبها يعني وما يدخل تحتها من التوكّل والخوف. طبعا يقصد خوف العبادة - 01:53:29

وآنحو ونحو ذلك فلَا تكون إلَّا لَهُ وحْدَهُ. واضح يا شباب يبقى ضيق اول مقصود عندنا من مقاصد كتاب العبودية او مقاصد باب العبودية بشكل عام. وهو التفريق بين حق الله الذي لا يشركه فيه غيره - [01:53:46](#)

كال العبادة وما يتفرع عنها وبين حق الله الذي جعل فيه البعض عباده نصيباً كالمحبة وكالطاعة وكالارضاء وغير ذلك ثم دخل الامام آآ بعدما بين هذا الاصل بين ما يمكن ان يشكل على هذا الاصل. وهي آية فسرها آآ بعض آآ - [01:54:03](#)

المفسرين وفسرها بعض الصوفية فاختلطوا فيها وهي قول الله تبارك وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس آآ وهي قول الله تبارك وتعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - [01:54:25](#)

التفسير الصحيح يا شباب يا ايها النبي حسبك الله والله حسب من اتبعك من المؤمنين. يعني حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله واضح يا شباب وهذا تفسير الائمة من السلف كالشعبي وابن زيد - [01:54:40](#)

واضح يا شباب؟ يعني الله يكفيك ويكتفي من اتبعك من المؤمنين ولها تفسير اخر اخطأ فيه يعني آآ يعني وهو غلط فاحش بسطه الامام رحمة الله في اكثر من موضع وسيأتي معنا ان شاء الله بالتفصيل - [01:55:02](#)

عند قراءة كتاب قاعدة جليلة وهو انهم قالوا يا ايها النبي حسبك الله والمؤمنون معه يعني الله يكفيك ويكتفي المؤمنون والامام ابن تيمية رحمة الله بين في غير موضع المعنى الصحيح - [01:55:19](#)

وقال خلاصة القول يعني بين خلاصة القول فيها وقال آآ ومعنى ذلك عند جماهير السلف والخلف ان الله وحده حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. وابن القيم رحمة الله فصل - [01:55:37](#)

المعاني الخطأ آآ التي فهمت آآ من هذه الآية اه في اه كتابي زاد المعاد يمكن ان ترجع له في الجزء الاول صفحة خمسة وثلاثين واضح يا شباب؟ اذا الامام ابن تيمية رحمة الله - [01:55:52](#)

اه بين اه في في هذه الفقرة التي قرأتها بين معنى العبودية وانها لابد فيها من امرین اه الخضوع التام والحب وان الله سبحانه وتعالى وحده هو المستحق للمحبة والخضوع التام - [01:56:07](#)

كذلك بين الامام رحمة الله المقصود الاول آآ في هذا الكتاب وهو التفريق بين حق الله الذي لا يشركه فيه غيره. وبين ما جعل آآ فيه بعض عباده شيئاً او نصيباً مثل المحبة والطاعة والارضاء. ثم دفع الاشكال الذي ورد على آآ آية - [01:56:25](#)

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وبين ان التفسير الصحيح حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. الله وبين غلط اه من ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه - [01:56:45](#)

اه ندخل يا شباب الان في الفقرة الثالثة آآ قال الامام رحمة الله وقال تعالى اليس الله بكاف عبده وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذلكه - [01:57:02](#)

ودبره وصرفه. وبهذا الاعتبار فالمخلوقون كلهم عباد الله الابرار منهم والفحار والمؤمنون والكافر واهل الجنة واهل النار اذ هو ربهم اذ هو ربهم وملكيتهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر - [01:57:19](#)

كما شاء كان وان لم يشأوا لما يشأوا لم يكن كما قال تعالى افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون - [01:57:45](#)

وهو سبحانه رب العالمين وخلقه ورثاهم ومحبهم ومميتهم ومقرب قلوب آآ قلوبهم ومصرف امورهم لا رب لهم غيره. ولا مالك لهم سواه ولا خالق لهم الا هو سواء اعترفوا بذلك او انكروه. سواء علموا بذلك او جهلوه - [01:57:59](#)

لكن اهل الایمان منهم عرموا ذلك وامنوا به بخلاف من كان جاهلاً بذلك او جاحداً لهم مستكبراً على ربه. لا يقر ولا يخضع له مع علمه بان الله ربه وخلقه فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجحد له كان عذاباً على صاحبه - [01:58:20](#)

كما قال تعالى وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلماً وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقال تعالى - [01:58:44](#)

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فاذا عرف العبد ان الله ربه وخلقه وانه مفتقر اليه محتاج اليه عرف العبودية

المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه وي يتضرع اليه ويتوكل عليه. لكن قد يطيع امره وقد يعصيه - 01:59:01

وقد يعبده مع ذلك وقد يعبد الشيطان وقد يعبد الشيطان والاصنام ومثل هذه العبودية لا تفرقوا بين اهل الجنة واهل النار ولا يصير بها الرجل مؤمنا كما قال الله تعالى وما يؤمن اكثراهم - 01:59:25

بالله الا وهم مشركون فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله. قل افلا تذكرون - 01:59:42  
طول ما الرب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجيز ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون - 02:00:05

آآ يمكن ان آآ نقف هنا شباب حتى نشرح هذه الفكرة الامام رحمة الله شباب بعدما بين آآ معنى العبادة وبين آآ شعب الایمان وبين تنويعها وبين ان الدين كله يدخل في العبادة - 02:00:22

بين بعد ذلك ان العبادة تتضمن الخضوع والذل والحب ثم فرق بين حق الله الذي لا يشرك فيه غيره وبين حق الله الذي جعل الله فيه نصيبا او جعل الله لبعض عباده فيه - 02:00:41

شيئا ثم دخل الامام ليبيّن معنى العبودية واقسام آآ العبودية اه بين الامام رحمة الله ان العبد يردد به دلائلتين او او احد دلائلتين المعبد الذي عبده الله فذلك يعني ان الله خلقه وان الله سبحانه وتعالى دبر امره وان ذلك يدخل فيه كل - 02:00:57

وبين كذلك العبد الذي بمعنى العابد العبد الذي استقام على امر الله تبارك وتعالى وعمل بيده هذا شباب ما يعني اصطلاح عليه عند كثير من المتأخرین بالعبودية العامة والعبودية الخاصة - 02:01:23

واضح يا شباب؟ وهذا يمكن ان نتكلّم فيه بشيء من التوسيع لان الامام هنا توسيع فيه لاستقراء ما جاء في الوحي يا شباب من لفظ العبودية وما يشتق عنها كلفظ عبد او عابد او عباد - 02:01:44

نجد انها جاءت عامة وخاصة العبودية العامة اضطرارية تشمل الخلق كلهما. لا يخرج عنها مخلوق ولا يتميز فيها ولا تميز فيها لمخلوق مخلوق وليس هي محل التوّاب او العقاب. وهي عبودية اهل الارض والسماء - 02:01:59

كل اهل الارض والسماء عباد لله بهذا الاعتبار. يدخل فيها جميع الخلق مكلفهم وغير مكلفهم برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم الله سبحانه وتعالى ربهم ومالكهم ومحييهم ومميتهم ومدبر امرهم ورازقهم واليه مرجعهم وعليه حسابهم - 02:02:19

هذا شباب هو المعنى العام كما قال الله تبارك وتعالى ان كل من في في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىهم يوم القيمة فردا - 02:02:41

وكما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الله سبحانه وتعالى هنا يقول لجميع عباده لجميع خلقه الذين اسرفوا على انفسهم يدخل في ذلك المؤمن والكافر والعاصي والمطبع - 02:02:56

كل هؤلاء يدخلون في معنى العباد في هذه الآية وبهذا المعنى يا شباب الاسلام العام والقنوت العام والسجود العام المذكور في الوحي ومعناه الخضوع لله والاستسلام لله تبارك وتعالى طوعا او كرها - 02:03:19

كما قال الله سبحانه وتعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. واليه يرجعون لذلك الامام ابن تيمية رحمة الله يعلق على هذه الفكرة فيقول فذكرا اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعا متباعدة - 02:03:37

له التعبد العام سواء اقر المفتر بذلك او انكره. وهم مدينون له مدبرون فهم مسلمون له طوعا وكرها ليس لاحد من المخلوقات خروج عما شاءه وقدره وقضاه ولا حول ولا قوة الا - 02:03:58

وهو رب العالمين وملائكتهم يصرفهم كيف شاء وهو خالقهم. وهو خالقهم وبارئهم ومصوّرهم. كل ما سواه فهو مربوب مصنوع مفطور فقير محتاج معبد مقهور. وهو سبحانه الواحد القهار الخالق الباري والمصوّر - 02:04:16

انتهى كلامه يا شباب. انتهى كلامه كذلك الشباب في هذا المعنى السجود. كما يقول الله والله يسجد من في السماوات والارض طوعا

وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. فالسجود هناك ذلك بهذا المعنى بمعنى الخضوع والذل وان الله هو المدبر امرهم. وكذلك قال الله تبارك وتعالى وقالوا اتخذ الله ولدا - [02:04:36](#)

سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قاطنون ابن جرير رحمة الله شباب يعلق على معنى القنوت في هذه الاية فيقول كل له [02:04:59](#) قاطنون الطاعة والاقرار لله عز وجل بالعبودية بشهادة اجسامهم بما فيها من اثار الصنعة -

من اثار الصنعة والدلالة على وحدانية الله عز وجل. وان الله تعالى ذكره بارئها وخالفها. وذلك ان الله جل ثناؤه اكذب الذين زعموا ان [02:05:21](#) الله ولدا بقوله بل له ما في السماوات والارض -

ملكا وخلقا ثم اخبر عن جميع ما في السماوات والارض انها مقرة بدلاتها على ربها وخالفها. وان الله تعالى بارئها وصانعها. وان جحد [02:05:39](#) ذلك ذلك بعضهم فالسنتهم مذعنة له بالطاعة -

بشهادتها له باثار الصنعة التي فيها بذلك وان المسيح احدهم فاني يكون لله تبارك وتعالى ولدا. يعني كيف يكون [02:05:55](#) المسيح لله ولدا وهذه صفتة؟ واضح يا شباب -

اذا الامام رحمة الله تكلم هنا عن العبودية العامة والعبودية الخاصة اما العبودية الخاصة والاسلام الخاص والقنوت الخاص الذي يأتي [02:06:12](#) طوعا من العبد فهو عبادة الاختيار اسلام الاختيار قنوت الاختيار سجود الاختيار -

وهو اعظم حكمة خلق لها الخلق. وبعث لها الرسل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكما قال الله سبحانه وتعالى قل اني امرت ان [02:06:33](#) اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين -

وانني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني. فاعبدوا ما شئتم من دونه. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. الا ذلك هو الخسران المبين. لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل. ذلك يخوف الله - [02:06:49](#)

عباده يا عبادي فاتقون. والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشري. فبشر عبادي الذين يستمعون القول في [02:07:09](#) يتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله وائلئك هم اولو الالباب -

الله سبحانه وتعالى بين هنا العبادة الشرعية. عبادة الاختيار كما قال تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فليس [02:07:26](#) المقصود بالعباد هنا ما قصد من قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا -

على انفسهم لان العباد هنا في سورة الزخرف قل يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. هم عباده الذين عبدوه واطاعوه [02:07:42](#) اختيارا اما في الاية الاخرى فيدخل فيهم الكافر كذلك ويدخل فيهم الفاجر -

وقال الله تبارك وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى اخر الايات ونحو ذلك [02:08:00](#) من الايات يا شباب فالامام ابن تيمية رحمة الله هنا قرر هذه الفكرة. وهي ان العبادة والاسلام والسجود -

والقنوت له دلالتان معنى عام يدخل فيه كل العباد كل الخلق يعني اختيارا وآآ يعني اضطرارا والمعنى الاخر هو آآ عبادة الاختيار. وآآ [02:08:20](#) كذلك هذا التقرير قرره غيره من العلماء كالامام ابن القيم رحمة الله. وآآ -

غيرهما من الائمة في هذه الفكرة يا شباب يمكن ان نوضح وهذا آآ اخر ما نأخذه اليوم حاسس ان احنا اخدنا يعني وقت طويل يعني [02:08:40](#) تقريبا احنا مش عارف اخدنا -

تقريبا ساعتين مش فاكر طيب يمكن ان نكمل هذه الفكرة الاخيرة يا شباب آآ في او احنا الاول لازم نعرف احنا اخدنا وقت قد ايه [02:08:56](#) عشان لا نشق على الشباب -

انا تقريبا بدأنا من الساعة تقريبا ساعتين وربع طيب آآ يعني استاذنكم ان نكمل هذه الفكرة آآ ثم ننهي آآ الدرس يا شباب حتى لا نشق [02:09:10](#) على آآ من عنده بعض المشاغل يعني -

في هذه الفكرة يا شباب اود ان ابين كذلك معنى الارادة ومعنى القضاء ساعتين وعشرون دقائق طيب آآ يعني ان شاء الله نكمل هذه [02:09:31](#) الفكرة يا شباب حتى نقف آآ عند -

آآ قول الله تبارك وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله يعني يعني نشرح هذه الفكرة ثم بعد ذلك آآ نتوقف ان شاء الله الشباب معنا نحن الان سنعلق - [02:09:47](#)

على قول الامام رحمة الله فان المشركين كانوا يفرون ان الله او لا يمكن ان نشرح الفقرة من اولها نقرأها طيب ساعتين وعشرين دقيقة جيد طيب يا شباب نقرأ الفقرة آآ من اولها - [02:10:08](#)

وقال تعالى اليه الله بكاف عبده وتحرير ذلك ؟ طبعا نحن نعيid قراءة الفطرة حتى يعني نبين الالفاظ والمعانى وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذى عبده الله فذلك ودبره وصرفه - [02:10:26](#)

وبهذا الاعتبار فالملائقون كلهم عباد لله. ذكرنا هذه الفكرة يا شباب الامام بعد ذلك شباب بين ان هذه العبادة لا يتميز بها المسلم من الكافر والبر من الفاجر يعني كل المشركين وكل الكفار - [02:10:41](#)

مستيقنون بهذا المعنى وان جحدت به السننهم وان جحدت به السننهم كما قال تعالى وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا واضح يا شباب نلاحظ ان كل المشركين وكل الكفار الذين جاء ذكرهم في الوحي - [02:11:02](#)

كانوا يعلمون الحق لكنهم تكروا عن اتباعه اما تكروا او آآ اراده للعلو او اتباعا لاهواء النفس. كما قال الله سبحانه وتعالى وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا وكما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - [02:11:20](#)

والمركون لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالسجود لله قالوا ان اسجدوا لما تأمرنا وكذلك مثلا لما آآ جاءهم القرآن قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم - [02:11:41](#)